درة الوصايا في

شهر العطايا

تأليف

د. قذلة بنت محمد القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[١].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[٢]. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٣].

أما بعد:

فقد كان رسول الله ﷺ يهنئ أصحابه بقدوم شهر رمضان المبارك كما في الحديث الذي رواه سلمان ﷺ أنه ﷺ خطب في آخر يوم من شعبان، فقال: **« قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله**

---

[١] سورة آل عمران:١٠٢
[٢] سورة النساء:١
[٣] سورة الأحزاب:٧١

تطوعاً، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، قال: يعطي الله هذا الأجر لمن فطر صائماً على مذقة لبن، أو شربة ماء، أو تمرة، ومن أشبع فيه صائماً، ومن سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما. أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، والاستغفار، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألونه الجنة، وتستعيذون به من النار» [1] .

وعن أبي هريرةﷺ قال: **«كان رسول الله يُبَشِّر أصحابه بقدوم رمضان يقول: قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه**

---

[1] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم (١٨٨٧)

تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِم» [١].

وروي **«أتاكم رمضان سيد الشهور، فمرحباً به وأهلاً»** .

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: ـ قال بعض العلماء:ـ

هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين .. " [٢]

فأهنئكم بما هنأ به عليه الصلاة والسلام، وأذكر نفسي وأخواتي المسلمات في مشارق الأرض ومغاربها ، وهي وصية من القلب إلى القلب .

سميتها: ـ

" دُرَّةُ الوصايا في شهر العطايا "

ـ وأول هذه الوصايا: الوصيةُ بالاحتساب في هذا الشهر المبارك والعزم الأكيد على صيامه وقيامه بإيمان واحتساب.

فهذا شهر عظيم فيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب الجحيم .

---

[١] رواه الإمام أحمد في المسند (٣٨٦/٢) ح (٨٩٧٩)، والنسائي في سننه (١٢٩/٤) ح (٢١٠٦)، قال الشيخ الألباني: صحيح ١٢٩/٤، وهو في صحيح الترغيب ٤٩٠/١.

[٢] رواه الترمذي (٦٨٢) لطائف المعارف لابن رجب (١ / ١٤٨)

وهذه بعض الأحاديث للتذكير بفضل شهر رمضان، فقد جمع الله لكِ شرف الزمان وشرف المكان .

فعن أبي سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:**« إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين»**[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ **« إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة »** [٢].

فاعلمي- حفظك الله- أن الإنسان يتاجر مع الله بالنية التي قد لا يبلغها بعمله؛ فقد يعرض له موت أو سفر أو مرض أو مشاغل لا يتوقعها فتكون تجارته مع الله بأعمال القلوب، وبصدقه وإخلاصه ، فيكون من أسبق السابقين في هذا الشهر، شهر التجارة التي لاتبور، المُحقَّقُ ربحُ صاحبها

---

[١] رواه مسلم (١٠٧٩)
[٢] رواه الترمذي (٦٨٢)

وفوزه بلا خسران! كيف لا!! وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار!! فأنعم بها من تجارة رابحة.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** »[١].

وعن أبا هريرة ﷺ حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٢].

وعن سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ : «**احْضُرُوا الْمِنْبَرَ** » ، فَحَضَرْنَا ، فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً ، قَالَ : " **آمِينَ** " ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : " **آمِينَ** " ، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : " **آمِينَ** " ، فَلَمَّا فَرَغَ ، نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ ، قَالَ : فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهَّ ، لَقَدْ سَمِعْنَا الْيَوْمَ مِنْكَ شَيْئًا لَمْ نَكُنْ نَسْمَعُهُ ، قَالَ : " **إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَم عَرَضَ لِي ، فَقَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ**

---

[١] رواه مسلم (٧٥٩)
[٢] رواه مسلم (٧٦٠)

عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ الْكِبَرَ عِنْدَهُ ، أَوْ أَحَدُهُمَا ، ثُمَّ لَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ ، أَظُنُّهُ قَالَ : فَقُلْتُ : آمِينَ فلم يصلي عليك قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعدا لمن أدرك أبواه الكبر عنده فلم يدخلاه الجنة قلت آمين» (١).

وعن أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»** (٢).

ـ عن أبي هريرة ﷺ في رواية قال: **«إذا أصبح أحدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم، إني صائم»**(٣) .

ـ قال رسول الله ﷺ : **«كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله -عز وجل-: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه أطيب عند الله من ريح المسك»** (٤).

---

(١) مستدرك الحاكم (٧٢٥٦): صحيح .
(٢) رواه مسلم (١٠٧٩)
(٣) رواه مسلم (١١٥١)
(٤) رواه مسلم (١١٥١)

ـ عن سهلﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة بابا يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم. يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد**»[١] .

ـ عن أبي هريرةﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة... **»[٢].

ـ عن ابن عباسﷺ قال: «**كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل -عليه السلام- يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي القرآن فإذا لقيه جبريل -عليه السلام- كان أجود بالخير من الريح المرسلة**» [٣].

---

[١] رواه البخاري (١٧٩٧)
[٢] رواه البخاري (٧٩١١)
[٣] رواه البخاري (١٨٠٣)

ومن أعظم الأمور التي تتقربين بها إلى الله في هذا الشهر:

أولا: تحقيق التوحيد:

ومنه تحقيق كلمة التوحيد لا إله إلا الله بصدق وإخلاص، فهذه الكلمة (لا إله إلا الله) هي التي يدخل الإنسان بها الإسلام، وهي مفتاح دار السلام، وهي كلمة التوحيد التي من أجلها أرسل الله الرسل. قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَه إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾[١].

ومن أجلها أرسلت الرسل وأنزلت الكتب ونصبت الموازين ، وجرّدت سيوف الجهاد، وحقّت الحاقّة، ووقعت الواقعة، وصار النّاس فريقين: فريق في الجنّة، وفريق في السّعير، وبها يعصم الدم والمال وذلك لحديث أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه، وحسابه على الله»[٢].

فكيف يحقق المسلم كلمة التوحيد ويعرف معناها وشروطها ونواقضها؟!

---

(١) الأنبياء: ٢٥

(٢) رواه البخاري (٢٥) ومسلم (١٣٨) من حديث ابن عمر.

قيل لوهب بن منبه : " أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك " [١]

ومعناها (لا معبود بحق إلا الله)

وأما أركانها فلها ركنان أساسيان هما:

الركن الأول: النفي في قوله "لا إله" فهذا نفي لجميع الآلهة.

الركن الثاني: هو الإثبات، وذلك في قوله: "إلا الله".

(ولها شروط لا بد من تحقيقها:ـ

وقد جمعها العلامة حافظ الحكمي في آبيات قال فيها :ـ

وبـشروط سبعة قد قيــدت وفي نصوص الوحي حقاً وردت

فإنـــه لم ينتفع قائـــــلها بالنطق إلا حيـث يستكملـــها

العــلم واليقين والقبـــول والانقيـــــاد فادر ما أقـــول

والصدق والإخلاص والمحبة وفقـك الله لما أحـــــــــبه

فالشروط هي: العلم، اليقين، القبول، الانقياد، الصدق، الإخلاص، المحبة.

---

[١] رواه البخاري (١٢٣٧) ووصله أبو نعيم في (حلية الأولياء) وانظر تغليق التعليق لابن حجر (٤٥٣ ٢ ـ ٤٥٤)

أما الشرط الأول:

وهو العلم بمعناها المراد منها - نفياً وإثباتاً - علماً منافياً للجهل؛ فدليله قول الله - تبارك وتعالى -:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (١).

والشرط الثاني:

وهو اليقين المنافي للشك؛ فالدليل عليه قول الحق - تبارك وتعالى -:**﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هم الصَّادِقُونَ﴾** (٢) .

والشرط الثالث:

وهو الإخلاص المنافي للشرك وذلك لقوله - تبارك وتعالى -

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾(٣).

---

(١) سورة محمد : ١٩
(٢) سورة الحجرات: ١٥
(٣) سورة الزمر: ٣

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (١).

والشرط الرابع:

الصدق المنافي للكذب، والدليل على ذلك قول الله تعالى:

﴿الم. أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (٢).

والشرط الخامس:

المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته، ودلت عليه قال الله – تبارك وتعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (٣).

والشرط السادس:

الانقياد لما دلت عليه والاستسلام، لذلك قال الله – تبارك وتعالى–:

---

(١) سورة البينة.: ٥
(٢) سورة العنكبوت: ٢
(٣) سورة البقرة: ١٦٥

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (١).

وقال الله – تبارك وتعالى –: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (٢).

والشرط السابع:

القبول لما اقتضته هذه الكلمة قولاً وعملاً واعتقاداً لقول الله – تعالى–: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ . وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (٣)(٤).

فالعبادة لا تسمى عبادة إلا بالتوحيد وإذا خالطها الشرك فسدت، كما تفسد الصلاة بدون طهارة ، فاحذري– أختي الغالية– أن يدخل عليك هذا الشهر العظيم و في قلبك حب لغير الله، أو اعتقاد أن مع الله شريك في ربوبيته أو ألوهيته أو في أسمائه وصفاته، واعلمي أن من اعتقد أن هناك عبدا، أو ميتا ، أو ملكا ، أو حجرا ، أو وثنا ينفع أو يضر، أو صرف له شيئا

---

(١) سورة لقمان: ٢٢
(٢) سورة الزمر: ٥٤
(٣) سورة الصافات: ٥
(٤) انظر: مختصر معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي (ص ٨٠-٨٣).

من العبادة ،كالدعاء ،أو النذر ، أو الحب أو الخوف، فقد كفر بالله تعالى ومن اتخذهم وسائط بينه وبين الله يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فهو كافر بالله تعالى ، وهذا هو الشرك الذي حذر الله منه عباده ، ومن مات عليه فهو من أهل النار، قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زلفى**﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿**وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افترى إِثْمًا عَظِيمًا**﴾ (٣). وقال تعالى ﴿**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**﴾ (٤).

والشرك يحبط الطاعات ويبطلها، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (٥).

---

(١) سورة الزمر: ٣
(٢) سورة النساء آية: ٤٨
(٣) سورة النساء آية: ٤٨
(٤) سورة المائدة آية: ٧٢
(٥) سورة الزمر آية: ٦٥

ومن صور الشرك بالله: -

١ -الحكم بغير ما أنزل الله (وهو شرك الطاعة والإتباع) ذلك أن الحكم بما أنزل الله من أعظم القربات التي يتقرب بها إلى الله كما قال الله تعالى: **﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾** (١) .

ـ وقد ذم الله المتحاكمين إلى أهوائهم وعاداتهم، التاركين شرعه وراء ظهورهم فقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢)

وقال: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٣).

ومن صور الشرك أيضا:

٢ـ الذبحُ لغير الله: فالذبح من العبادة ودليل ذلك قول الله - تبارك وتعالى -: **﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**(٤). وقال الله - تبارك وتعالى -: **﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾**(٥).

---

(١) سورة يوسف. آية: ٤٠

(٢) سورة المائدة آية: ٤٤

(٣) سورة المائدة آية: ٤٥

(٤) سورة الأنعام آية: ١٦٢

(٥) سورة الكوثر آية: ٢

٣ـ والنذر لغير الله من الشرك؛ لأن النذر يراد به التقرب والتعظيم، وهو عبادة لا يجوز صرفها لغير الله.

٤ـ والسجود والركوع لغير الله من الشرك، ومن نواقض لا إله إلا الله؛ لأن السجود والركوع يقصد بهما التعظيم والتقرب.

٥ـ والطواف لغير الله: كما يفعل كثير من المشركين عند مزاراتهم، وعند القبور والقباب، وذلك من الشرك لأن المقصود بالطواف التعظيم لما يُطاف حوله. وقد قال الله تبارك وتعالى -: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (١) .

واعلمي – رعاك الله- أنه كما أن الشرك محبط للعمل ومخرج من الإسلام فهناك نواقض تخرج العبد من الإسلام وقد قررها أهل العلم فيما يلي:

(الأول: الشرك في عبادة الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾(٢) .

---

(١) سورة الأعراف : ١٩٤

(٢) سورة النساء : ٤٨

وقال تعالى: ﴿**إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾ (١) .

ومن ذلك دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، والنذر والذبح لهم كمن يذبح للجن أو للميت .

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعا.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه – فهو كافر.

ـ وقد ذم الله المتحاكمين إلى أهوائهم وعاداتهم، التاركين شرعه وراء ظهورهم فقال: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ (٢) ، وقال: ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (٣) .

الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر؛ لقوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ (١) .

---

(١) سورة المائدة : ٧٢
(٢) سورة المائدة : ٤٤
(٣) سورة المائدة : ٤٥

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ * لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾ (٢).

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ**﴾ (٣).

الثامن: مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ (٤).

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام - فهو كافر؛ لقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (٥).

---

(١) سورة محمد : ٩
(٢) سورة التوبة : ٦٥
(٣) سورة البقرة : ١٠٢
(٤) سورة المائدة : ٥١
(٥) سورة آل عمران: ٨٥

العاشر: الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾**[١].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل، والجاد، والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطرا، وأكثر ما يكون وقوعا، فينبغي للمسلم أن يحذرها، ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه[٢].

ولذا جاءت الشريعة بسد أبواب الشرك ووسائله ومنها: ـ

ـ تعظيم القبور والغلو فيها، واتخاذها مساجد والصلاة عندها.

ـ إضاءتها بالسرج والبناء عليها، وتجصيصها والكتابة عليها، واتخاذها عيدا وحذر ﷺ أمته من هذه الأعمال أشد تحذير ومن الأحاديث في ذلك ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»** [٣].

---

(١) سورة السجدة: ٢٢

(٢) نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٣) رواه أبو داود (٢٠٤٢)

عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم لا تجعل قبري وثناً، لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»** [١] .

وقوله ﷺ: **«اللهم لا تجعل قبري وثنا يُعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»** [٢].

عن عائشةرضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه: **«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». قالت: فلولا ذاك أبرز قبره غير أنه خُشي أن يتخذ مسجداً»**[٣].

عن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»** [٤] .

ثانياُ: ـ التحذير من البدع : ـ

البدع بريد الكفر وهي وسيلة إبليس لإيقاع العباد في الكفر والشرك ، والبدع أعظم من كبائر الذنوب .

ومما يجب التنبيه إليه: ـ

---

(١) رواه أحمد (٧٣٥٢) وأبو يعلى (٢٣١٢) والحميدي (٤٤٥٢)
(٢) رواه مالك في الموطأ (١١٧٢) /٩ - كتاب قصر الصلاة في السفر
(٣) رواه البخاري (١٣٩٠) ومسلم (٥٢٩)
(٤) رواه البخاري (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠)

ـ البدع التي تسبق شهر رمضان ومنها :-

ما أحدثه الناس من البدع في شهر شعبان من:-

- إحياء ليلة النصف من شعبان .
- إفراد يومها بالصوم .
- من البدع الصدقة في النصف من شعبان .

ورد سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ..

وهذا نصه ..

إن أبي أوصاني في حياته أن أعمل صدقة حسب استطاعتي وذلك ليلة النصف من شعبان من كل سنة، وفعلاً كنت أعملها إلى حد الآن، غير أن بعض الناس لاموني على ذلك يقولون قد لا يجوز ذلك، فهل هذه الصدقة ليلة النصف من شعبان جائزة حسب وصية أبي أم غير جائزة أفتونا جزاكم الله خيراً ؟

الجواب : ـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه .. وبعد : تخصيص هذه الصدقة بنصف من شعبان من كل سنة بدعة غير جائزة لو أوصى بذلك والدك، وعليك أن تنفذ هذه الصدقة لكن لا تخص بها

النصف من شعبان بل اجعلها كل سنة في شهر من شهور السنة دون تخصيص شهر معين، والأفضل في رمضان [١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(أما صوم النصف مفرداً فلا أصل له، بل إفراده مكروه، وكذلك اتخاذه موسماً تصنع فيه الأطعمة، وتظهر فيه الزينة هو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا أصل لها) [٢]

وقال النووي رحمه الله: ـ

(من البدع المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان، من إيقاد القناديل الكثيرة العظيمة والسرف في ليالي معروفة من السنة كليلة نصف شعبان، فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة، منها مضاهاة المجوس في الاعتناء بالنار والإكثار منها، ومنها إضاعة المال في غير وجهه، ومنها ما يترتب على ذلك في كثير من المساجد من اجتماع الصبيان وأهل البطالة، ولعبهم، ورفع أصواتهم، وامتهانهم المساجد، وانتهاك حرمتها، وحصول أوساخ فيها، وغير ذلك من المفاسد التي يجب صيانة المسجد من أفرادها) [٣] .

---

[١] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فتوى رقم (٩٧٦٠)

[٢] [الاقتضاء ٦٢٨/٢]

[٣] [المجموع شرح المهذب ١٨١/٢]

ومن البدع في شهر رمضان :

ـ بدع متعلقة بالإمساك .

ـ تقديم وقت الإمساك عن وقته الأصلي ..

وقد سئل الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ عن تقديم وقت الإمساك فأجاب فضيلته بقوله : ـ

"هذا من البدع، وليس له أصل من السنة، بل السنة على خلافه؛ لأن الله قال في كتابه العزيز: ﴿**وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[١]، وقال النبي ﷺ: «**إنّ بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر**» [٢]. وهذا الإمساك الذي يصنعه بعض الناس زيادة على ما فرض الله -عز وجل- فيكون باطلاً، وهو من التنطع في دين الله، وقد قال النبي ﷺ: «هلك المتنطعون، هلك المتنطعون، هلك المتنطعون» [٣].

---

(١) سورة البقرة:١٨٧

(٢) رواه البخاري (٢٦٥٦)، ومسلم (١٠٩٢)

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الإمام ابن عثيمين"(٢٩١/١٩ ـ ٢٩٢)

ومن البدع التلفظ بنية الصوم : ـ

إذ أن النية محلها القلب، والتلفظ بها في جميع العبادات ـ والصوم من هذه العبادات ـ بدعة محدثة.

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: "واعلم أنه لا يشرع التلفظ بالنية لا في الإحرام، ولا في غيره من العبادات: كالطهارة، والصلاة، والصيام، وغيرها، وإنما النية بالقلب فقط، وأما التلفظ بها فبدعة، "وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"[١]

ـ ومن البدع ما يسمى (التسحير) : ـ

ومعناه : إيقاظ الناس وتنبيههم على السحور بالآيات والأذكار، أو بالطبلة والشبابة والغناء، أو بالبوق ، أو بالمنادة مِن على المآذن بمكبرات الصوت، أو بالدّق على أبواب البيوت؛ وكلها بدع محدثة لا أصل لها ومنكرات .

قال ابن الحاج المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: "اعلم أن التسحير لا أصل له في الشرع الشريف؛ ولأجل ذلك اختلفت فيه عوائد أهل الأقاليم، فلو كان من الشرع ما اختلفت فيه عوائدهم"[٢].

---

(١) حجة النبي ﷺ "(ص٤٩)

(٢) المدخل"(٢/٢٥٥)

ومن البدع الدعاء عند رؤية هلال رمضان ورفع الأيدي :ـ

رفع الأيدي إلى الهلال عند رؤيته يستقبلونه بالدعاء قائلين (هلَّ هلالك. جلّ جلالك. شهر مبارك) ونحو ذلك ممّا لم يعرف له أصل في الشرع ، بل هو مخالف لهدي النبي ﷺ وأنه إذا رأى الهلال قال" اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والإسلام ، ربي وربك الله "[١] ، فما يفعله الناس عند رؤية الهلال من غير هذا الدعاء والاستقبال ورفع الأيدي ومسح وجوههم ممّا لا أصل له .

ـ ومن البدع صيام يوم الشك احتياطاً لدخول رمضان :ـ

وهو بدعة. والنبي ﷺ نهى عن صوم يوم الشك.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:ـ

وقد دلت الآحاديث الصحيحة المستفيضة عن رسول الله ﷺ وإجماع أصحاب الرسول ﷺ والتابعين لهم بإحسان من العلماء على أن الشهر يكون ثلاثين ويكون تسعاً وعشرين فمن صامه دائماً ثلاثين من غير نظر في الأهلة فقد خالف السنة والإجماع وابتدع في الدين بدعة لم يأذن بها الله"[٢].

---

(١) أحمد والترمذي وهو في صحيح الجامع (٤٧٢٦)

(٢) مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله

- الصمت وعدم الكلام في حال الصوم :-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ :" أما الصمت عن الكلام مطلقاً في الصوم .....فبدعة مكروهة بإتفاق أهل العلم " (١) (٢).

ثالثاً : الإخلاص في العبادة ومعناه إرادة وجه الله بالعمل:

وهو شرط قبول العمل وحقيقة الدين، ومضمون دعوة الرسل قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء﴾ (٣) .

---

(١) مجموع الفتاوي ٢٩٢/٢٥

(٢) ومن البدع المحدثة الاحتفال بليلة الخامس عشر من رمضان بما يسمى (القرقيعان) ورد سؤال للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الفتوى برقم(٥٠٥٤) ، وتاريخ ١٤١٣/١٠/٦هـ :

أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقيعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت العناية به وصار له احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها. وصار ليس للأطفال وحدهم وصار تجمع له الأموال ؟

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) فيجب تركها والتحذير منها ولاتجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها. والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء. والله الموفق

فتوى رقم (١٥٥٣٢) وتاريخ ١١/٢٤/ ١٤١٣هـ ـ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء ..

(٣) سورة البينة: ٥.

وقوله: ﴿**الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾ (١) .

﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ قَالَ الْفُضَيْل بْنُ عِيَاضٍ: أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ، قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا، وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا، لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا. وَالْخَالِصُ: أَنْ يَكُونَ للهَّ، وَالصَّوَابُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ، وَذَلِكَ تَحْقِيقُ قَوْله تَعَالَى: ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾(٢) .

رابعاً: الاعتصام بالكتاب والسنة:

فشروط قبول العمل:

١ ـ الإخلاص.

٢ ـ المتابعة، ومعناها اتباع السنة.

---

(١) سورة الملك: ٢

(٢) مجموع فتاوي ابن تيمية (١/ ٣٣٣)

فالعمل بدون اتباع السنة مردود على صاحبه، وفي الحديث عن عائشةرضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ** » [١].
وفي رواية لمسلم « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ**»[٢].

فاعقدي النية -بارك الله فيكِ- على أن يكون هذا الشهر أعظم الشهور في حياتك، وألا يمر عليك كما مرَّ في الأعوام السابقة، بل ليكن حالك أسمى، حتى وإن كنتِ في الأعوام السابقة ترين نفسك على قوة في العبادة وقراءة القرآن ولتكن همّتك هذا الشهر أعلى، واعقدي العزيمة على الرشد.

وليسأل العبد الله العون على الطاعة، ويسأل الله من فضله فلا حول لنا ولا قوة إلا به سبحانه.

قال تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾[٣] فنستعين بالله تعالى على حفظ هذا الشهر ونستعين بالله تعالى على أن نرغم هذا العدو المصفد في الأغلال!.

---

[١] رواه البخاري (٢٦٩٥) ومسلم (١٣٦٦)
[٢] رواه البخاري (٧٣٥٠) ومسلم (١٧١٨)
[٣] سورة الفاتحة:٥

خامساً : إقامة الصلاة:

فالصلاة عمود الدين ، وهي أول مايسأل عنها العبد يوم القيامة ، فتتأكد العناية بها ، والطمأنينة في إقامتها .

رأى رسول الله ﷺ رجلا لا يطمئن في صلاته ولا يخشع فيها فقال له ارجع فصل فإنك لم تصل كما في حديث المسيء في صلاته كما روى البخاري في صحيحه عن أبي هُرَيرَةَ : **«أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ المسجدَ، فدَخَلَ رجلٌ فصَلَّى، ثم جاءَ فسلَّم على النبيِّ ﷺ ، فقال: ارجِعْ فصلِّ؛ فإنَّك لم تصلِّ، فرجع فصلَّى كما صلَّى، ثم جاءَ فسَلَّم على النبيِّ ﷺ ، فقال: ارجعْ فصلِّ؛ فإنَّك لم تصلِّ - ثلاثًا - فقال: والذي بعثَك بالحقِّ، لا أُحسِنُ غيرَه، فعَلِّمْني، فقال: إذا قمتَ إلى الصَّلاةِ فكبِّر، ثم اقرأ ما تيسَّرَ معك من القرآنِ، ثم اركَعَ حتى تطمئنَّ راكعًا، ثم ارفعْ حتى تعتدلَ قائمًا، ثمَّ اسجد حتى تطمئنَّ ساجدًا، ثم ارفعْ حتى تطمئنَّ جالسًا، وافعل ذلك في صلاتِك كلِّها»**[١].

فيجب إقامة الصلاة كما أمرنا نبينا محمد بأركانها ، وواجباتها ، كما قال عليه الصلاة والسلام: **« صلُّوا كما رأَيتُموني أُصلِّي»**[٢] .

---

[١] رواه البخاري (٦٩٣) ومسلم (٣٩٧)
[٢] رواه البخاري (٦٣١)

روى البخاري في صحيحه من حديث زيد بن وهب قال: « رأى حذيفة رجلاً لا يتم الركوع والسجود قال: ما صليت، ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمداً عليها »[١]

رابط كيفية صلاة النبي ﷺ للشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله
https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٥-٦٩٥٨

والناس في الصلاة على مراتب خمسة: ـ

أحدها: ـ مرتبة الظالم لنفسه المفرط وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها.

الثاني: ـ من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها الظاهرة ووضوئها، لكن قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة فذهب مع الوساوس والأفكار.

الثالث: ـ من حافظ على حدودها وأركانها وجاهد نفسه في دفع الوساوس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه لئلا يسرق صلاته، فهو في صلاة وجهاد.

---

[١] رواه البخاري (٧٥٨)

الرابع: ـ من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها لئلا يضيع شيئاً منها، بل همه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي وإكمالها واتمامها، قد استغرق قلبه شأن الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها.

الخامس: ـ من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل ناظراً بقبله إليه مراقباً له ممتلئاً من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلت تلك الوساوس والخطوات وارتفعت حجبها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أفضل وأعظم مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل قرير العين به.

فالقسم الأول معاقب، والثاني محاسب، والثالث مكفر عنه، والرابع مثاب، والخامس مقرب من ربه لأن له نصيباً ممن جعلت قرة عينه في الصلاة، فمن قرت عينه بصلاته في الدنيا قرت عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة، وقرت عينه أيضاً به في الدنيا، ومن قرت عينه بالله قرت

به كل عين، ومن لم تقر عينه بالله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات[١].

فالصلاة قرة عيون المحبين، ولذة أرواح الموحدين، ومحك أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمته المهداة إلى عبيده هداهم إليها وعرفهم بها رحمة بهم وإكرامًا لهم؛ لينالوا بها شرف كرامته، والفوز بقربه، لا حاجة منه إليهم، بل منه منًا وفضلاً منه عليهم، وتعبد بها القلب والجوارح جميعًا، وجعل حظ القلب منها أكمل الحظين وأعظمهما وهو إقباله على ربه سبحانه وفرحه وتلذذه بقربه وتنعمه بحبه وابتهاجه بالقيام بين يديه وانصرافه حال القيام بالعبودية عن الالتفات إلى غير معبوده، وتكميل حقوق عبوديته حتى تقع على الوجه الذي يرضاه [٢].

صلاة المرأة في المسجد :-

كيف كان حال النساء في عهد النبي ﷺ وهن يشهدن الصلاة في المساجد؟ عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّ النبيّ ﷺ قال : « **لا تَمْنَعوا إماءَ الله مساجدَ الله**» وفي رواية : «**وبيوتهن خير لهن**»[٣]ـ قال بعض العلماء: إنَ هذا الحديثَ نهي

---

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب للإمام ابن القيم رحمه الله (ص: ٢٣ـ ٢٤)
(٢) ذوق الصلاة عند ابن القيم رحمه الله (ص: ١١) عادل عبد الشكور رزقي.
(٣) رواه البخاري (٩٠٠) ومسلم (٤٤٢)

والنهي في أصله التحريم وعلى هذا يحرم على الولي منع المرأة من الصلاة في المسجد. لكن تصورلنا أم المؤمنين الصديقة عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين قالت : « لَقَدْ كَانَ رَسُولُ الله يُصَلِّي الفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ من الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ»[1] . وفي رواية «كان نساء المسلمين يشهدن الفجر مع رسول الله ثم يرجعن متلفعات بمروطهن مايعرفن من الغلس» .

ـ فقد كن رضي الله عنهن يخرجن إلى الصلاة بكامل سترهن فلا يبرز من مفاتنهن شيء تَفِلات ، والتفلة من تغيرت رائحتها ولم تستعمل الطيب ، بل أمرت من أصابت طيبا أن تغتسل .

ـ **قال الدمياطي** رحمه الله:كان النساء في عهد رسول الله إذا خرجن من بيوتهن يخرجن متبذلات متلفعات بالأكسية لا يعرفن من الغلس ، وكان إذا سلم ﷺ يقال للرجال مكانكم حتى ينصرف النساء، ومع هذا قال رسول الله ﷺ: «إن صلاتهن في بيوتهن خير لهن» !!.

---

[1] رواه البخاري (٤٧٨) ومسلم (٦٤٥)

ـ ولهذا لما رأت عائشة رضي الله عنها تغير الأحوال بعد وفاة النبي ﷺ قالت : «لو رأى النبي ما رأينا لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل »[1].

ـ ماذا لو أعدنا النظر فيما قالته أمنا عائشة رضي الله عنها؟

ـ وماأنكرته على النساء في زمنها !؟

وإليكِ شروط الحجاب الشرعي :ـ

حتى يكون الحجاب شرعياً لابد له من شروط وهي :ـ

الأول: ستر جميع بدن المرأة على الراجح .

الثاني: أن لا يكون الحجاب في نفسه زينة .

الثالث: أن يكون ثخيناً لا شفافاً خفيفاً .

الرابع: أن يكون فضفاضاً واسعاً غير ضيق .

الخامس: أن لا يكون مبخراً مطيباً .

السادس : أن لا يشبه ملابس الكافرات .

---

[1] رواه البخاري ومسلم .

السابع : أن لا يكون لباس شهرة .

فتفقدي حجابك هل تنطبق عليه هذه الشروط ؟!

وهل موافق لما أراد الله منك ؟!

وهذا رابط رسالة الحجاب لسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٦-٢٢٥٨

وأضع بين يديك -غاليتي- باقة من الوصايا الهامة في هذا الشهر العظيم:-

التقرب إلى الله بتلاوة القرآن وتدبره:

فرمضان شهر القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[1].

قال ابن كثير رحمه الله: يمدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم، وكما اختصه بذلك قد ورد الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء.

---

[1] سورة البقرة:١٨٥

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: « كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»[١].

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: وفي حديث ابن عباس أن المدارسة بينه وبين جبريل كانت ليلا دليلٌ على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلا، فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى: ﴿**إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً**﴾[٢] وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال تعالى: ﴿**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ**﴾ [٣].

وتأملي -حفظكِ الله- حال السلف مع القرآن: ـ

وعقد الإمام النووي رحمه الله في كتابه القيم: (التبيان في آداب حملة القرآن) فصلاً في موقف السلف مع القرآن الكريم جاء فيه: ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه

---

[١] رواه البخاري (٦) ، ومسلم (٢٣٠٨)
[٢] سورة المزمل:٦
[٣] سورة البقرة:١٨٥

فروى ابن أبي داود عن بعض السلف ﷺ أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة .

وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الأكثرين في كل سبع ليال، وعن بعضهم في كل ست، وعن بعضهم في كل خمس، وعن بعضهم في كل أربع، وعن كثيرين في كل ثلاث، وعن بعضهم في كل ليلتين، وختم بعضهم في كل يوم وليلة ختمة، ومنهم من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين، ومنهم من كان يختم ثلاثاً وختم بعضهم ثمان ختمات أربعا بالليل وأربعا بالنهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة في الليل واليوم: عثمان بن عفان ﷺ وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون.

ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات: سُلَيْمُ بن عِتْرٍ قاضي مصر في خلافة معاوية ﷺ .

وروى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات، وروى أبو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر أنه كان يختم في الليلة أربع ختمات، وروى أبو داود بإسناده الصحيح أن مجاهداً كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء، وعن منصور قال: كان علي الأزدي يختم فيما بين المغرب

والعشاء كل ليلة من رمضان، وعن إبراهيم بن سعد قال: كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن ...

ويقول الإمام النووي رحمه الله:

"وأما الذي يختم في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم ختمة في كل ركعة في الكعبة. قلتُ: ولا يستغرب ذلك فهذه من كرامات الأولياء." [1].

ومن الوصايا المهمة كذلك: حفظ الوقت

فلابد أن يكون لكِ منهجية لاستغلال هذا الشهر، فهذا الشهر ليس كالشهور الأخرى فأوقاته وساعاته أغلى من الذهب ونفيس الجواهر.

واعلمي -حفظك ربي- أن أحسن ما يُتقرب به إلى الله: الفرائض، ورمضانُ فريضة الله على عباده، وركن من أركان الاسلام .

وإذا كنت تحرصي على صوم الاثنين والخميس وتصوني هذا الصوم وهو تطوع؛ فكيف بهذه الفريضة التي هي أحب الأعمال لله تعالى؟

ثبت في الحديث القدسي قال ﷺ: **«إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه،**

---

[1] التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي المتوفى: ٦٧٦هـ (ص:٤٧).

وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته : فكنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»[1].

فالفريضة أولى بالتقرب إلى الله بها من النافلة، كيف وقد جعلت في شهر معظم فيه تضاعف الحسنات وهو ركن من أركان الإسلام .

وإذا ابتلي العبد بسرّاق الأوقات في هذا الشهر فليحاول استغلال المجلس بما يقربه إلى الله تعالى، وليهديهم علماً ونصحاً، أما الكلام في الدنيا والغيبة والنميمة وقيل وقال وهدر الوقت فهذا من أعظم الخسران.

ولننظر لطرف من أحوال السلف-رحمهم الله- مع رمضان:

معالم رمضان عند السلف:

هو عندهم شهر الصيام، شهر القيام، وشهر إطعام الطعام، حتى أن البعض يترك العلم ويتفرغ للقرآن، فيتركون أمورا عظيمة من أجل أن يتفرغوا للعبادة وقراءة القرآن، لذا فطالب العلم ينبغي أن تكون له حال أخرى مع الله والناس في هذا على مراتب ومنازل؛ فمنهم من يستغل هذا

---

[1] رواه البخاري (٦٥٠٢)

الشهر في الصيام والقيام وتلاوة القرآن وكان من السلف من يقوم الليل كله ومنهم من هو أدنى من ذلك، فمقل ومستكثر.

ولنحلق -رفع ربي قدرك -مع نماذج من السير تحيا بها القلوب الغافلة: ـ

* **قال محمد بن المنكدر** رحمه الله: "كابدت نفسي أربعين عاماً حتى استقامت لي !!.

* **كان ثابت البناني** رحمه الله يقول:"كابدت نفسي على القيام عشرين سنة!! وتلذذت به عشرين سنة" .

* **كان العبد الصالح عبد العزيز بن أبي روّاد** رحمه الله"يُفرش له فراشه لينام عليه بالليل، فكان يضع يده على الفراش فيتحسسه ثم يقول: ما ألينك!! ولكن فراش الجنة ألين منك!! ثم يقوم إلى صلاته .

* **قال الفضيل بن عياض** رحمه الله: " إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل، كبلتك خطيئتك " .

* **قال معمر**: صلى إلى جنبي سليمان التيمي رحمه الله بعد العشاء الآخرة فسمعته يقرأ في صلاته: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ**﴾[1] حتى أتى على هذه الآية ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ**

[1] سورة الملك:١-٢٧

﴿كَفَرُوا﴾ فجعل يرددها حتى خف أهل المسجد وانصرفوا، ثم خرجت إلى بيتي، فلما رجعت إلى المسجد لأؤذن الفجر فإذا سليمان التيمي في مكانه كما تركته البارحة!! وهو واقف يردد هذه الآية لم يجاوزها ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1].

* **قال مخلد بن الحسين**: ما انتبهت من الليل إلا أصبت إبراهيم بن أدهم رحمه الله يذكر الله ويصلي إلا أغتم لذلك، ثم أتعزى بهذه الآية ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء﴾[2].

* **قال أبو حازم** رحمه الله: لقد أدركنا أقواماً كانوا في العبادة على حد لا يقبل الزيادة !!

* **قال أبو سليمان الداراني** رحمه الله: ربما أقوم خمس ليال متوالية بآية واحدة ، أرددها وأطالب نفسي بالعمل بما فيها!!. ولولا أن الله تعالى يمن علي بالغفلة لما تعديت تلك الآية طول عمري، لأن لي في كل تدبر علماً جديدا. والقرآن لا تنقضي عجائبه !!

---

(١) سورة الملك :٢٧
(٢) سورة المائدة:٥٤

* **قال رجل لإبراهيم بن أدهم** رحمه الله: إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء؟!! فقال: لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف".

ولنساء السلف في القيام والعبادة حظاً وافراً فهلمِّ ننظر بعضاً من أحوالهن:-

ومنهن نساء النبي ﷺ **فقد كن عابدات ذاكرات؛ ومنهن أم المؤمنين الصديقة الطاهرة المبرأة من فوق سبع سموات " عائشة بنت أبي بكر الصديق** رضي الله عنهما**"** تلك الفقيهة العالمة العابدة.

قال القاسم بن محمد: كنت إذا غدوت بدأت ببيت عائشة رضي الله عنها فأسلم عليها، يقول: فدخلت عليها يوماً وهي تصلي وتقرأ قول الله عزَّ وجلَّ وتبكي:﴿**فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ** ﴾[1] قال: فنظرت إليها وانتظرت، فأعادت الآية: ﴿ **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ**﴾ [2] قال: فانتظرت مرة ومرتين، فإذا بها تردد الآية وتبكي، قال: فطال عليّ

---

(١) سورة الطور:٢٧

(٢) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، ج٣٠١/٤.ومسند ابن راهويه، ج٣٩/٢.

المقام، فذهبت إلى السوق لأقضي حاجة لي، قال: فرجعت فإذا هي قائمة كما هي تبكي وتصلي وتقرأ القرآن.

تقول عائشة رضي الله عنها : "إنكم لن تلقوا الله عزَّ وجلَّ بشيء خير لكم من قلة الذنوب" [١].

*مرضتْ أُمُّ المؤمنين عائشةرضي الله عنها في آخِرِ حياتها مرضًا ألْزمها الفراشَ، ولم تكن تحبُّ أن تسمع مَن يُثني عليها، قالت رضي الله عنها : "أثنَى عليَّ عبد الله بن عباس، ولم أكن أُحبُّ أن أسمع أحدًا اليوم يُثني علي، لوددتُ أنِّي كنت نسيًا منسيًّا" [٢].

ومن سيدات المحراب: " زينب بنت جحش رضي الله عنها ":عن أنس رضي الله عنه قال:« دخل **رسول الله** ﷺ **فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال: ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت فقال النبي** ﷺ: **لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد..** »[٣].

ولم يؤيدها رسول الله ﷺ على هذا الفعل رضي الله عنها وأرضاها لما فيه من المشقة عليها وما كانت تريد من هذا القيام إلا القرب من الله والخشوع والقنوت

---

[١] صفة الصفوة، ج٣١/٢
[٢] الطبقات (٧٤/٨)
[٣] رواه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤)

وهذا علامة على علو الهمة وشدة التعلق بالله تعالى . قال تعالى: ﴿**تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[1].

ومن سيدات المحراب أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها :

التي كانت تجلس في مصلاها حتى تشرق الشمس وترتفع : وكان رسول الله ﷺ يمر عليها وهي في مصلاها .

كما في الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»** [2].

---

[1] سورة السجدة:١٦

[2] رواه مسلم (٢٧٢٦)

ومن سيدات المحراب: حفصة بنت سيرين:

سيدة جليلة، من سيدات التابعيات، اشتهرت بالعبادة وقراءة القرآن والحديث، وقرأت القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة وكان ابن سيرين إذا استشكل عليه شيء من القرآن قال: اذهبوا فاسألوا حفصة كيف تقرأ.. وكانت عابدة تجتهد في العبادة، فتدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوؤها ونومها، حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها مثلها. فكانت تقرأ نصف القرآن في كل ليلة، وكانت تصوم الدهر.. إلا العيدين..

وكان لها كفن، فإذا حجت وأحرمت لبسته، وإذا جاءت العشر الأخيرة من رمضان قامت من الليل فلبسته.. ومن أقوالها: يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني رأيت العمل في الشباب .. [1].

---

(١) انظر لسيرتها رحمها الله في (صفوة الصفوة) لابن جوزي رَحِمَهُ اللَّهُ (وسير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ (المتوفى: ٧٤٨هـ)

ومن سيدات المحراب: عائشة بنت عمران بن سليمان المنوبي (عائشة المنوبية) :

من ربات الزهد والتقشف.. نشأت في حجر أبيها فاعتنى بتربيتها وعلمها القرآن، وأتقنت حفظه ثم عكفت على الزهد والصلاح.. وكانت تعمل بيدها فتغزل الصوف وتقتات من مورده. كانت متصدقة تبر الفقراء والمساكين وتسد عوز المحتاجين، ولا تدخر شيئا من كسبها. روى عنها أنها كانت تقول، إذا بات بجيبها درهم ولم تتصدق به:" الليلة عبادتي ناقصة".

ومن أحبت الاستزادة من سير سيدات المحراب، فإليكِ محاضرة جمعتها في سيرتهنّ العطرة، وهذا رابطها:

https: / /d-gathla.com /family /٢٧٠٠-٢٠١٧-١١-٠١-٢١-٥٢-١٤

ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر: -

تربية الأولاد والأسرة:

اعقدي العزم أنت وأهل بيتك وأولادك وبناتك على حسن استقبال هذا الشهر، واجعلي بيتك بيتاً عامراً بذكر الله والعبادة، فدور الوالدين مهم

وضروري في تثبيت الأبناء لاسيما مع كثرة الفتن، والهجمة الشيطانية على الجيل المسلم.

ومن الوسائل المعينة على التربية:

ـ نشر التوعية بتعظيم الشهر وأنه ليس كسائر الشهور، وأنه فريضة وركن من أركان الإسلام.

ـ حث الصغار على الصيام وتربيتهم عليه.

ـ فقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم عن الربيع بنت معوذ أنها قالت: " نُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ " (١).

ـ استغلال هذا الموسم في تعليمهم الآداب المتكررة فيه كآداب الأكل والشرب وآداب الضيافة والسلام والزيارة .

ـ حث الأبناء على التنافس في النوافل وتطبيق السنة كالسواك، السنن الرواتب، وقيام الليل، وتفطير الصائمين.

---

(١) رواه البخاري (٤٥٣٩) ومسلم (١١٣٦)

ـ تعظيم شعائر الله ولهذا يجدر في شهر القرآن أن يكون هناك مجالس ومدارسة في التعريف بأسماء الله الحسنى . كأن يكون في كل ليلة تعريف باسم من الأسماء الحسنى، ليتعلق الأولاد بالله جل وعلا ويعرفونه فهذا من أعظم أسباب الثبات .

قال أبو القاسم التيمي الأصبهاني " في بيان أهمية معرفة الأسماء الحُسنى: قال بعض العلماء: أول فرض فرضه اللهُ على خلقه معرفته ، فإذا عرَفه الناس عبدوه ".

وقال تعالى: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ**﴾[١] .

هذا الأصل هو أعظم أصول التوحيد، بل لا يقوم التوحيد ولا يتم ولا يكمل حتى ينبني على هذا الأصل، فإنَّ التوحيد يقوى بمعرفة الله، ومعرفةُ الله أصلها معرفة أسمائه الحُسنى وما تشتمل عليه من المعاني العظيمة والتعبُّد لله بذلك. وفي الحديث الصحيح: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنة**»[٢] .

---

[١] سورة محمد: ١٩

[٢] رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)

وإحصاؤها تحصيل معانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإنَّ كلَّ اسم له في القلب الخاضع لله المؤمن به أثرٌ وحالٌ لا يُحَصِّلُ العبد في هذه الدار ولا في دار القرار أجلَّ وأعظمَ منها، فنسأله تعالى أن يمنَّ علينا بمعرفته ومحبته والإنابة إليه [١].

وقال ابن القيم – في الشافية الكافية –: " ليست حاجة الأرواح قطّ إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها وفاطرها ومحبَّتِه وذكرِه والابتهاج به، وطلبِ الوسيلة إليه والزُّلفى عنده، ولا سبيل إلى هذا إلَّا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب وإليه أقرب، وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل وإليه أكره ومنه أبعد، والله ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه "

ـ عقد العزم على استغلال الشهر والتنافس على الخيرات واجتناب الغيبة والتذكير دائماً بأهمية ذلك .

ـ ومن الأفكار الجميلة: إقامة مسابقة في حفظ القرآن وتتم متابعتها، وتوضع لها جوائز قيمة.

ـ ومن النافع أيضا: الصلاة جماعة أحيانا في قيام الليل.

---

[١] فتح الرحيم الملك العلام (الشيخ عبد الرحمن السعدي) ص ٢٤

ـ تعليق عبارات إيمانية وتذكير بفضائل الوقت.

ـ أن يكون للعائلة جلسات إيمانية يكون فيها تذكير وتوجيه، وبيان حال السلف في رمضان، وكيف كان صيامهم وتلاوتهم للقرآن؟!

يروى عن الشافعي أنه كان يختم في رمضان ستين ختمة، وعثمان بن عفان أنه يختم القرآن في كل ليلة.

وكيف كانوا يقومون حتى تتفطر أقدامهم، يتوكؤون بالعصي من طول القيام . وهذا كله من شحن الهمة قبل رمضان[١].

ـ اجعلي لهم مجموعة في الواتس -مثلا- للتواصل معهم باستمرار وحثهم على العبادة وتخولهم بالموعظة ..

وأخيرا عليك بالدعاء والإلحاح على الله بصلاحهم وحفظهم.

---

[١] **ومن العبارات النافعة في حث الأبناء أن تقولي:"** إياك يا بني أن يسرقك لصوص رمضان **!**" و"إياك أن يضيع وقتك أمام شاشات الجوال " و " أنت في عمر الشباب والقوة " ، **ومنها:** الدعاء لهم وهم يسمعون بالصلاح والرشد مثل قولك "الله يجعلك إماما للمسلمين "، "الله يجعلك قرة عين لي في الدنيا والآخرة" .

ولتكن كلماتك تنبع من أم صادقة تغذي الأرواح كلما فترت الهمم .

وإياك والتوبيخ والاستهزاء وكثرة العتاب أو الدعاء عليهم ،واصبري وجاهدي.

ـ تابعي أولادك في استعمال وسائل التواصل واجعلي لها وقتاً محددًا، ولا يكن الباب مفتوحًا، فكم من جاهل خُدع بها ؟ وكم من فتاة ضاعت بين شباكها وحبائلها؟!

راجعي: مقال " الخطف الخفي "

https: / /d-gathla.com /artic / ٢٨٢٦-١٠١

ـ وأيضا: ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر: إطعام الطعام

تفقدي المحتاجين والمساكين، والأرامل؛ فهذه من أسباب السعادة ودخول الجنة.

قال ﷺ: «**إن في الجنة غرفا تُرى ظهورها مِن بُطونها، وبُطونها مِن ظُهورها، فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لِمَن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى لله بالليل والناس نيام**»[1]. قال المناوي: " لِمَن أطْعَم الطَّعَام" في الدنيا للعِيال والفقراء والأضياف والإخوان ونحوهم ".

ومن القربات كذلك : الدعوة إلى الله في رمضان

والدعوة إلى الله عمل عظيم، جليل وهو مهمة الأنبياء والرسل .

---

[1] رواه الإمام أحمد (١٣٣٨) وحسّنه الألباني.

قال تعالى :﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ (١).

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ**﴾(٢).

ـ دعاءُ النبيِّ ﷺ لِمَن بلَّغ قوله إلى غيره؛ حيث يقول: «**نَضَّرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فبلغَّها؛ فرُبَّ حاملِ فِقهٍ غيرِ فقِيهٍ، ورُبَّ حاملِ فِقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه**»(٣).

ـ عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ رضي الله عنه لما أعطاه الراية يومَ خيبر: «**انفُذ على رِسْلِكَ؛ حتى تنزل بساحتهم، ثم ادْعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم مِن حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لأن يَهْدِيَ اللهُ بك رجلًا واحدًا، خيرٌ لك مِن حُمْرُ النّعَمِ**»(٤).

---

(١) سورة يوسف:١٠٨

(٢) سورة فصلت: ٣٣

(٣) رواه ابن ماجه، وهو صحيح؛ انظر: صحيح سنن ابن ماجه، (١/ ٤٥)

(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي، (٧/ ٤٧٦)، برقم (٤٢١٠)

قال النبي ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.. » (١).

وقال ﷺ: «بلِّغوا عني ولو آية» (٢).

ومنها : ـ العمرة في رمضان : ـ

العُمْرَةُ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مع النبيِّ ﷺ:

عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ « ... فإنَّ عُمْرَةً فيه تعدِلُ حَجَّةً » (٣). وفي رواية «فإن عُمْرَةً في رمضانَ تقضي حَجَّةً معي » (٤)

صفة الحج والعمرة

https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٤-٠٢٢٥

فضل ليلة القدر : ـ

فهي خير من ألف شهر، قال تعالى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥) .

---

(١) رواه مسلم (٢٦٧٤)
(٢) رواه البخاري (٣٤٦١)
(٣) رواه البخاري (١٨٦٣) ومسلم (١٢٥٦) واللفظ له .
(٤) رواه البخاري (١٨٦٣) واللفظ له ومسلم (١٢٥٦)
(٥) سورة القدر:١-٥

من حرمها فقد حُرم ـ فعن أنس بن مالك قال: دخل رمضان، فقال رسول الله ﷺ:« **إنَّ هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، مَن حُرمها، فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا مَحروم**»[١].

تلك الليلة التي تكون الملائكة فيها أكثر في الأرض من عدد الحصى

يَقْبَلُ الله التوبةَ فيها من كل تائب، وتفتح فيها أبوابُ السماء، وهي من غروب الشمس إلى طلوعها، وعلى كل من الحائض والنفساء أن تحسن العملَ طوال الشهر؛ حتى يتقبل الله منهن، ولا يحرمهن فضل هذه الليلة؛ قال جويبر قلت للضحاك: "أرأيت النفساء والحائض والمسافر والنائم لهم في ليلة القدر نصيب؟"، قال: "نعم، كلُّ مَن تقبَّل الله عمله، سيعطيه نصيبه من ليلة القدر ".

وهي في العشر الأواخر من رمضان؛ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله يُجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول: «**تَحرَّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان**»[٢] .

---

[١] رواه الإمام أحمد (٧١٤٨)

[٢] رواه البخاري (٢٠٢٠) ، ومسلم (١١٦٥)

وعنها أنَّ النبي، قال: «**تَحرَّوا ليلةَ القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان**» (١).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان النبي ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله، وجدَّ وشدَّ المئزر**»(٢) .

ومعنى شد المئزر: أي شمر واجتهد في العبادات، وقيل: كناية عن اعتزال النساء.

وعنها رضي الله عنها قالت: «**كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره**» (٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله

ينبغي أنْ يتحراها المؤمن في العشر الأواخر جميعها، كما قال النبي: «**تحروها في العشر الأواخر**»، وتكون في السبع الأواخر أكثر وأكثر ما تكون ليلة سبع وعشرين، كما كان أُبَي بن كعب يحلف أنَّها ليلة سبع

(١) رواه البخاري (٢٠١٧)
(٢) رواه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤)
(٣) رواه مسلم (١١٧٥)

وعشرين، والحكمة في إخفاء ليلةِ القدر أنْ يَحصل الاجتهادُ في التماسها وطلبها . أ . هـ[١].

ومن علاماتها:

أنَّها ليلة بلجة منيرة، وأنَّها ساكنة لا حارة ولا باردة، وأنَّ الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء مستوية، ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر.

فهذه ليلة عظيمة القدر والشرف، من آدابها وسننها :ـ

الدعاء فيها بطلب العفو..

ـ عن عائِشةَ رضي الله عنها قالت: « **قلتُ: يا رسولَ الله، أرأيتَ إنْ عَلِمْتُ أيُّ ليلةٍ ليلةُ القَدرِ، ما أقولُ فيها؟ قال: قُولي: اللَّهُمَّ، إنكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ فاعْفُ عَنِّي** »[٢] .

ـ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: « **ومن قامَ ليلةَ القَدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقَدَّمَ مِن ذَنبِه** » [٣].

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨٥/٢٥)

(٢) رواه أحمد (١٧١ / ٦) والترمذي (٣٥١٣) وابن ماجه (٣٨٥٠)

(٣) رواه البخاري (٢٠١٤) و(مسلم ٦٧٠)

عن أنس ﷺ قال: دخل رمضان ، فقال رسول الله ﷺ:« **إنَّ هذا الشهر قد حضرَكم ، وفيه ليلة خير من ألف شهر ، مَن حُرِمَها فقد حُرِم الخير كلَّه ، ولا يُحرّم خيرَها إلاَّ محرومٌ** » [١] .

كيف تضيع هذه الأيام والليالي وفيها ليلة العبادة تعدل ٨٣ سنة وبضعة شهور ، لاحظي عمرك الآن كم ضاع منه في الطفولة والشباب؟ كم ضاع في النوم؟ كم ضاع في العمل؟! كم فات من العمر وكم بقي منه؟

وهذه ليلة واحد ة في العشر الأواخر أجرها أكثر من ٨٣ سنة وهذا من بركة عمر المؤمن في هذه الأمة.

فمن ضيعها في المباح كان في خسارة فكيف بمن يضيعها في الحرام أو في القيل والقال نعوذ بالله من الحرمان .

"اللهم سلمنا لرمضان، و سلم رمضان لنا، و تسلمه منا متقبلاً يا رب العالمين" .

ليكن نصب عينيكِ هذا السؤال:

كيف أحقق هذا الهدف العظيم؟، وأسلم الثلاثين يوما لله تعالى مختومة لا نقص فيها ولا غيبة، ولا فيها كذب ولا نميمة، ولا حرام، ولا كبيرة، قد

---

[١] رواه ابن ماجَة ، وحسَّنه الألبانيُّ في صحيح الترغيب والترهيب (٤١٨/١)

عمرت بالتوحيد، والعمل الصالح، والإخلاص لله تعالى، والصلاة ، والقرآن.. ؟.

عبادة الدعاء في رمضان :ـ

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء »** [١].

عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾»**[٢][٣].

عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم »، فقال رجل من القوم: إذا نكثر، قال: « الله أكثر »**[٤].

---

[١] صحيح الجامع: (٥٣٩٢) ، صحيح الترغيب والترهيب: (١٦٢٩)

[٢] سورة غافر:٦٠

[٣] صحيح الجامع(٣٤٠٧)، صحيح الترغيب والترهيب (١٦٢٧)

[٤] أي: الله أكثر إجابة من دعائكم، وقيل: إن معناه فضل الله أكثر أي ما يعطيه من فضله وسعة كرمه أكثر مما يعطيكم في مقابلة دعائكم، وقيل: الله أغلب في الكثرة فلا تعجزونه في الاستكثار، فإن خزائنه لا تنفد وعطاياه لا تفنى، وقيل: الله أكثر ثوابا وعطاء مما في

لا تغفلي عن الدعاء فهو عبادة عظيمة، وللصائم عند فطره دعوة لا ترد .
فحاولي أن تنهي أمور الطبخ قبل المغرب، وتفرغي للدعاء والتضرع ، فهي ساعات عظيمة نفحات إيمانية لا تضيع هنا وهناك، فيها ساعة فرحة المؤمن وفرحة الصائم ، وفيها لحظات لا يرد فيها الدعاء .
فادعي وتضرعي إلى الله بالدعوات، اسألي الله لنفسك ولوالديك ولأبنائك وللأمة الاسلامية والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.
عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد** » [1].
ـ وكذلك استغلي ساعة السحور التي تكون في الثلث الأخير من الليل، الذي ينزل الله فيه، وتنزل بها الرحمات.
ويصلي الله وملائكته على المتسحرين، لو استشعرنا هذه اللحظات وذقنا حلاوتها ما قدمنا عليها شيء .

نفوسكم، فأكثروا ما شئتم، فإنه تعالى يقابل أدعيتكم بما هو أكثر منها وأجل. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٧١) (٢) (ت) ٣٥٧٣ ، (حم) ٢٢٨٣٧ ،(طس) ١٤٧ ، وصححه الألباني في هدآية الرواة:(٢١٩٩).
[1] انظر صحيح الجامع:(٣٣٧٩)

فلنجاهد أنفسنا لإخراج الدنيا من قلوبنا ونطهر القلوب من التعلق بغير الله، ونتسلح بالإخلاص لله تعالى.

فلن نسبق ونرتقي في درجات العبودية ودرجات " إياك نعبد وإياك نستعين" إلا بالإخلاص، وصدق الاتباع .

وختاما أقول استقبلي الشهر بصلاح القلب وصلاح النية وصلاح العمل

بالعزيمة الصادقة والصدق مع الله ، وليكن شعارك ﴿**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾[1] ارفعي همتك مع الله، ولتكن همتك مع الله دخول الفردوس الأعلى " .

ورد في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**»[2].

فاعلمي -**رعاك الله**- أن جنة الله تحتاج ثبات، وتطلب عمل، وعزوف عن الشهوات، فإنها حُفّت بالمكاره.

---

[1] سورة طه:٨٤

[2] رواه البخاري (٢٧٩٠)

فاجعلي مشروعك هذه السنة على هذه المضغة (القلب) أزيلي شوائب الشرك والرياء وحب الثناء والتطلع للدنيا وزخرفها، وطهري قلبك بالإخلاص لله تعالى .

انظري إلى قلبك أين مقامة في اليقين؟

ربٌ عظيم ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا!

وجنة تزيين!

ونار تغلق!

وشياطين تصفد!

ونحن في اللهو الغفلة والأسواق وقيل وقال!

ومن هنا أقول احرصي يامن تريدين الله والدار الآخرة على هذا القلب، وادعي الله بصلاحه فربما دعوة تستجاب تصلح بها دنيك ودنياك، ادعي الله بجوامع الدعاء، وادعي الله بالهداية .

واستقبلي رمضان بالتوبة النصوح وكثرة الاستغفار:

لأن القلب يكون عليه ران لا يقبل النصيحة ولا يقبل الموعظة ولا يذوق حلاوة الإيمان إلا إذا زال الران، وصُقل القلب، وتفقدي نفسك،

وحاسبيها، وتوبي من الذنوب والخطايا التي ربما حرمتك حلاوة الإيمان؛ فجاهدي على تزكية النفس وتربيتها.

وفي أسباب انشراح الصدر ذكر ابن القيم رحمه الله فصلاً عظيماً أنقله لكم - وأسأل الله يشرح صدرونا جميعًا-:

أَسْبَابِ شَرْحِ الصُّدُورِ :-

فَأَعْظَمُ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ:

ـ التَّوْحِيدُ:

وَعَلَى حَسَبِ كَمَالِهِ وَقُوَّتِهِ وَزِيَادَتِهِ يَكُونُ انْشِرَاحُ صَدْرِ صَاحِبِهِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ**﴾[1]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾[2] .

فَالْهُدَى وَالتَّوْحِيدُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ شَرْحِ الصّدْرِ، وَالشِّرْكُ وَالضَّلَالُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضِيقِ الصَّدْرِ وَانْحِرَاجِهِ .

---

(١) سورة الزمر: ٢٢

(٢) سورة الأنعام: ١٢٥

وَمِنْهَا: النُّورُ الَّذِي يَقْذِفُهُ اللهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ، وَهُوَ نُورُ الْإِيمَانِ، فَإِنَّهُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ وَيُوَسِّعُهُ وَيُفْرِحُ الْقَلْبَ. فَإِذَا فُقِدَ هَذَا النُّورُ مِنْ قَلْبِ الْعَبْدِ ضَاقَ وَحَرَجَ، وَصَارَ فِي أَضْيَقِ سِجْنٍ وَأَصْعَبِهِ.

وَقَدْ رَوَى الترمذي فِي " جَامِعِهِ " عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ. قَالُوا: وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ**». فَيُصِيبُ الْعَبْدَ مِنِ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِحَسَبِ نَصِيبِهِ مِنْ هَذَا النُّورِ، وَكَذَلِكَ النُّورُ الْحِسِّيُّ، وَالظُّلْمَةُ الْحِسِّيَّةُ، هَذِهِ تَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَهَذِهِ تُضَيِّقُهُ.

ـ وَمِنْهَا: الْعِلْمُ:

فَإِنَّهُ يَشْرَحُ الصَّدْرَ، وَيُوَسِّعُهُ حَتَّى يَكُونَ أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا، وَالْجَهْلُ يُورِثُهُ الضِّيقَ وَالْحَصْرَ وَالْحَبْسَ، فَكُلَّمَا اتَّسَعَ عِلْمُ الْعَبْدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ وَاتَّسَعَ، وَلَيْسَ هَذَا لِكُلِّ عِلْمٍ، بَلْ لِلْعِلْمِ الْمَوْرُوثِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، فَأَهْلُهُ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَوْسَعُهُمْ قُلُوبًا، وَأَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا، وَأَطْيَبُهُمْ عَيْشًا.

وَمِنْهَا: الْإِنَابَةُ إِلَى اللهَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَحَبَّتُهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالتَّنَعُّمُ بِعِبَادَتِهِ، فَلَا شَيْءَ أَشْرَحُ لِصَدْرِ الْعَبْدِ مِنْ ذَلِكَ. حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ أَحْيَانًا: إِنْ كُنْتُ فِي الْجَنَّةِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ فَإِنِّي إِذًا فِي عَيْشٍ طَيِّبٍ.

وَلِلْمَحَبَّةِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي انْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَطِيبِ النَّفْسِ وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ لَهُ حِسٌّ بِهِ، وَكُلَّمَا كَانَتِ الْمَحَبَّةُ أَقْوَى وَأَشَدَّ كَانَ الصَّدْرُ أَفْسَحَ وَأَشْرَحَ، وَلَا يَضِيقُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَطَّالِينَ الْفَارِغِينَ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ، فَرُؤْيَتُهُمْ قَذَى عَيْنِهِ، وَمُخَالَطَتُهُمْ حُمَّى رُوحِهِ. وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ ضِيقِ الصَّدْرِ الْإِعْرَاضُ عَنِ اللهَّ تَعَالَى، وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِغَيْرِهِ، وَالْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَمَحَبَّةُ سِوَاهُ، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا غَيْرَ اللهَّ عُذِّبَ بِهِ، وَسُجِنَ قَلْبُهُ فِي مَحَبَّةِ ذَلِكَ الْغَيْرِ، فَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْهُ، وَلَا أَكْسَفُ بَالًا، وَلَا أَنْكَدُ عَيْشًا، وَلَا أَتْعَبُ قَلْبًا، فَهُمَا مَحَبَّتَانِ، مَحَبَّةٌ هِيَ جَنَّةُ الدُّنْيَا، وَسُرُورُ النَّفْسِ، وَلَذَّةُ الْقَلْبِ، وَنَعِيمُ الرُّوحِ وَغِذَاؤُهَا وَدَوَاؤُهَا، بَلْ حَيَاتُهَا وَقُرَّةُ عَيْنِهَا، وَهِيَ مَحَبَّةُ اللهَّ وَحْدَهُ بِكُلِّ الْقَلْبِ، وَانْجِذَابُ قُوَى الْمَيْلِ وَالْإِرَادَةِ، وَالْمَحَبَّةُ كُلُّهَا إِلَيْهِ. وَمَحَبَّةٌ هِيَ عَذَابُ الرُّوحِ، وَغَمُّ النَّفْسِ، وَسِجْنُ الْقَلْبِ، وَضِيقُ الصَّدْرِ، وَهِيَ سَبَبُ الْأَلَمِ وَالنَّكَدِ وَالْعَنَاءِ، وَهِيَ مَحَبَّةُ مَا سِوَاهُ سُبْحَانَهُ.

وَمِنْ أَسْبَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ دَوَامُ ذِكْرِهِ:

عَلَى كُلِّ حَالٍ وَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ، فَلِلذِّكْرِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي انْشِرَاحِ الصَّدْرِ وَنَعِيمِ الْقَلْبِ، وَلِلْغَفْلَةِ تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي ضِيقِهِ وَحَبْسِهِ وَعَذَابِهِ.

وَمِنْهَا: الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَلْقِ:

وَنَفْعُهُمْ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالنَّفْعِ بِالْبَدَنِ وَأَنْوَاعِ الْإِحْسَانِ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ الْمُحْسِنَ أَشْرَحُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَطْيَبُهُمْ نَفْسًا، وَأَنْعَمُهُمْ قَلْبًا، وَالْبَخِيلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِحْسَانٌ أَضْيَقُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَنْكَدُهُمْ عَيْشًا، وَأَعْظَمُهُمْ همًّا وَغَمًّا. وَقَدْ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الصَّحِيحِ مَثَلًا لِلْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ (كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا هَمَّ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَةٍ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ وَانْبَسَطَتْ حَتَّى يَجُرَّ ثِيَابَهُ وَيُعْفِيَ أَثَرَهُ، وَكُلَّمَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا وَلَمْ تَتَّسِعْ عَلَيْهِ) فَهَذَا مَثَلُ انْشِرَاحِ صَدْرِ الْمُؤْمِنِ الْمُتَصَدِّقِ، وَانْفِسَاحِ قَلْبِهِ، وَمَثَلُ ضِيقِ صَدْرِ الْبَخِيلِ، وَانْحِصَارِ قَلْبِهِ.

وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ:

فَإِنَّ الشُّجَاعَ مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ، وَاسِعُ الْبِطَانِ، مُتَّسِعُ الْقَلْبِ، وَالْجَبَانُ أَضْيَقُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَحْصَرُهُمْ قَلْبًا، لَا فَرْحَةٌ لَهُ وَلَا سُرُورٌ، وَلَا لَذَّةٌ لَهُ، وَلَا

نَعِيمٌ إِلَّا مِنْ جِنْسِ مَا لِلْحَيَوَانِ الْبَهِيمِيِّ، وَأَمَّا سُرُورُ الرُّوحِ وَلَذَّتُهَا وَنَعِيمُهَا وَابْتِهَاجُهَا فَمُحَرَّمٌ عَلَى كُلِّ جَبَانٍ، كَمَا هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ، وَعَلَى كُلِّ مُعْرِضٍ عَنِ اللهَّ سُبْحَانَهُ، غَافِلٍ عَنْ ذِكْرِهِ، جَاهِلٍ بِهِ وَبِأَسْمَائِهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَدِينِهِ، مُتَعَلِّقِ الْقَلْبِ بِغَيْرِهِ.

وَإِنَّ هَذَا النَّعِيمَ وَالسُّرُورَ يَصِيرُ فِي الْقَبْرِ رِيَاضًا وَجَنَّةً، وَذَلِكَ الضِّيقُ وَالْحَصْرُ يَنْقَلِبُ فِي الْقَبْرِ عَذَابًا وَسِجْنًا.

فَحَالُ الْعَبْدِ فِي الْقَبْرِ كَحَالِ الْقَلْبِ فِي الصَّدْرِ نَعِيمًا وَعَذَابًا، وَسِجْنًا وَانْطِلَاقًا، وَلَا عِبْرَةَ بِانْشِرَاحِ صَدْرِ هَذَا لِعَارِضٍ، وَلَا بِضِيقِ صَدْرِ هَذَا لِعَارِضٍ، فَإِنَّ الْعَوَارِضَ تَزُولُ بِزَوَالِ أَسْبَابِهَا، وَإِنَّمَا الْمُعَوَّلُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي قَامَتْ بِالْقَلْبِ تُوجِبُ انْشِرَاحَهُ وَحَبْسَهُ، فَهِيَ الْمِيزَانُ، وَاللهَّ الْمُسْتَعَانُ.

وَمِنْهَا بَلْ مِنْ أَعْظَمِهَا: إِخْرَاجُ دَغَلِ الْقَلْبِ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ:

الَّتِي تُوجِبُ ضِيقَهُ وَعَذَابَهُ، وَتَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُصُولِ الْبُرْءِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَتَى الْأَسْبَابَ الَّتِي تَشْرَحُ صَدْرَهُ، وَلَمْ يُخْرِجْ تِلْكَ الْأَوْصَافَ الْمَذْمُومَةَ مِنْ قَلْبِهِ، لَمْ يَحْظَ مِنَ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِطَائِلٍ، وَغَايَتُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَادَّتَانِ تَعْتَوِرَانِ عَلَى قَلْبِهِ، وَهُوَ لِلْمَادَّةِ الْغَالِبَةِ عَلَيْهِ مِنْهُمَا.

وَمِنْهَا: تَرْكُ فُضُولِ:

النَّظَرِ وَالْكَلَامِ وَالِاسْتِمَاعِ وَالْمُخَالَطَةِ وَالْأَكْلِ وَالنَّوْمِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْفُضُولَ تَسْتَحِيلُ آلَامًا وَغُمُومًا وَهُمُومًا فِي الْقَلْبِ، تَحْصُرُهُ وَتَحْبِسُهُ وَتُضَيِّقُهُ وَيَتَعَذَّبُ بِهَا، بَلْ غَالِبُ عَذَابِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْهَا، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَا أَضْيَقَ صَدْرَ مَنْ ضَرَبَ فِي كُلِّ آفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ بِسَهْمٍ، وَمَا أَنْكَدَ عَيْشَهُ، وَمَا أَسْوَأَ حَالَهُ، وَمَا أَشَدَّ حَصْرَ قَلْبِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مَا أَنْعَمَ عَيْشَ مَنْ ضَرَبَ فِي كُلِّ خَصْلَةٍ مِنْ تِلْكَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ بِسَهْمٍ، وَكَانَتْ هِمَّتُهُ دَائِرَةً عَلَيْهَا، حَائِمَةً حَوْلَهَا، فَلِهَذَا نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**﴾ [1]، وَلِذَلِكَ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾ [2]، وَبَيْنَهُمَا مَرَاتِبُ مُتَفَاوِتَةٌ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَكْمَلَ الْخَلْقِ فِي كُلِّ صِفَةٍ يَحْصُلُ بِهَا انْشِرَاحُ الصَّدْرِ، وَاتِّسَاعُ الْقَلْبِ، وَقُرَّةُ الْعَيْنِ، وَحَيَاةُ الرُّوحِ، فَهُوَ أَكْمَلُ الْخَلْقِ فِي هَذَا الشَّرْحِ وَالْحَيَاةِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ مَعَ مَا خُصَّ بِهِ مِنَ الشَّرْحِ الْحِسِّيِّ، وَأَكْمَلُ الْخَلْقِ مُتَابَعَةً لَهُ، أَكْمَلُهُمُ انْشِرَاحًا وَلَذَّةً وَقُرَّةَ عَيْنٍ، وَعَلَى حَسَبِ

---

(١) سورة الانفطار: ١٣
(٢) سورة الانفطار: ١٤

مُتَابَعَتِهِ يَنَالُ الْعَبْدُ مِنَ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ وَقُرَّةِ عَيْنِهِ وَلَذَّةِ رُوحِهِ مَا يَنَالُ، فَهُوَ ﷺ فِي ذُرْوَةِ الْكَمَالِ مِنْ شَرْحِ الصَّدْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ، وَلِأَتْبَاعِهِ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ نَصِيبِهِمْ مِنَ اتِّبَاعِهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَهَكَذَا لِأَتْبَاعِهِ نَصِيبٌ مِنْ حِفْظِ اللهِ لَهُمْ، وَعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَدِفَاعِهِ عَنْهُمْ، وَإِعْزَازِهِ لَهُمْ، وَنَصْرِهِ لَهُمْ، بِحَسَبِ نَصِيبِهِمْ مِنَ الْمُتَابَعَةِ، فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْثِرٌ. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إلا نفسه [1].

ولما كان الصوم من العبادات العظيمة التي لا تقبل إلا بالإخلاص والاتباع..

أرفقت لكِ هديه ﷺ في رمضان من مختصر كتاب (زاد المعاد).

ليكون هادياً لك في صدق الاتباع ومنهجاً للسير عليه في إحياء سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام. وبعداً عن البدع والمحدثات.

فهلمّ بنا لنفحات من هدي سيد المرسلين صلاة ربي وسلامه عليه:

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد ص (٢ / ص ٢٦, ٢٧ , ٢٨) لابن القيم رَحِمَهُ اللهُ

هدي النبي ﷺ في الصيام:

لما كان المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها، وقبول ما تزكو فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الطعام والشراب فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار المقربين، وهو لرب العالمين، من بين الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئاً، وإنما يترك شهوته، فهو ترك المحبوبات لمحبة الله، وهو سر بين العبد وربه، إذ العباد قد يطلعون على ترك المفطرات الظاهرة، أما كونه ترك ذلك لأجل معبوده، فأمر لا يطلع عليه بشر، وذلك حقيقة الصوم. وله تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة واستفراغ المواد الرديئة، المانعة لها من صحتها، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[1].

وأمر ﷺ من اشتدت شهوته للنكاح، ولا قدرة له عليه بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة.

---

[1] سورة البقرة: ١٨٣

وكان هديه ﷺ فيه أكمل هدي، وأعظم تحصيلاً للمقصود وأسهله على النفوس، ولما كان فطم النفوس عن شهواتها ومألوفاتها من أشق الأمور، تأخر فرضه إلى ما بعد الهجرة، وفرض أولاً على التخيير بينه وبين أن يطعم كل يوم مسكيناً، ثم حتم الصوم، وجعل الإطعام للشيخ الكبير، والمرأة إذا لم يطيقا، ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا، أو يقضيا، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما كذلك، وإن خافتا على ولديهما زادتا مع القضاء، إطعام مسكين لكل يوم، فإن فطرهما لم يكن لخوف مرض، وإنما كان مع الصحة، فجبر مع إطعام مسكين، كفطر الصحيح في أول الإسلام.

وكان من هديه ﷺ في شهر رمضان، الإكثار من أنواع العبادة

وكان جبريل -عليه السلام- يدارسه القرآن في رمضان، وكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان، وتلاوة القرآن، والصلاة، والذكر، والاعتكاف. وكان يخصه من العبادات بما لا يخص به غيره، وإنه ليواصل فيه أحياناً ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة. وكان ينهى أصحابه عن الوصال، فيقولون له: "إنك تواصل؟"، فيقول: لست كهيئتكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني، نهى عنه رحمةً للأمة، وأذن فيه إلى السحر.

ـ وكان من هديه ﷺ ألا يدخل في صوم رمضان إلا برؤية محققة

أو بشهادة شاهد، فإن لم يكن رؤية ولا شهادة، أكمل عدة شعبان ثلاثين، وكان إذا حال ليلة الثلاثين دون منظره سحاب أكمل شعبان ثلاثين، ولم يكن يصوم يوم الإغمام، ولا أمر به، بل أمر بإكمال عدة شعبان، ولا يناقض هذا قوله: «**فإن غم عليكم فاقدروا له**»[1] فإن القدر: هو الحساب المقدور، والمراد به الإكمال.

ـ وكان من هديه ﷺ الخروج منه بشهادة اثنين.

وإذا شهد شاهدان برؤيته، بعد خروج وقت العيد، أفطر، وأمرهم بالفطر، وصلى العيد من الغد في وقتها.

ـ وكان يعجل الفطر، ويحث عليه، ويتسحر ويحث عليه، ويؤخره، ويرغب في تأخيره.

ـ وكان يحض على الفطر على التمر، فإن لم يجده فعلى الماء.

ـ ونهى الصائم عن الرفث، والصخب، والسباب، وجواب السباب، وأمره أن يقول لمن سابه: إني صائم. وسافر في رمضان، فصام، وأفطر، وخير أصحابه بين الأمرين.

---

[1] رواه البخاري (١٩٠٠) ، ومسلم(١٠٨٠)

ـ وكان يأمرهم بالفطر إذا دنوا من العدو.

ـ ولم يكن من هديه تقدير المسافة التي يفطر فيها الصائم بحد.

وكان الصحابة -رضوان الله عليهم- حين ينشئون السفر يفطرون من غير اعتبار مجاوزة البيوت ويخبرون أن ذلك هديه وسنته -ﷺ. وكان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، فيغتسل بعد الفجر ويصوم. ..... "

ـ وكان من هديه ﷺ إسقاط القضاء عمن أكل أو شرب ناسياً

وأن الله هو الذي أطعمه وسقاه، والذي صحّ عنه أنه يفطر الصائم به: هو الأكل والشرب، والحجامة والقيء، والقرآن دل على الجماع، ولم يصح عنه في الكحل شيء.

ـ وصحّ عنه أنه يستاك وهو صائم، وذكر أحمد عنه أنه كان يصب على رأسه الماء وهو صائم وكان يستنشق ويتمضمض وهو صائم، ومنع الصائم من المبالغة في الاستنشاق، ولا يصحّ عنه أنه احتجم وهو صائم. قال أحمد: وروي عنه أنه قال في الإثمد: "ليتقه الصائم" ولا يصح، قال ابن معين: حديث منكر.

وكان يصوم حتى يقال: لا يفطر، ويفطر حتى يقال: لا يصوم.

وما استكمل صيام شهر غير رمضان، وما كان يصوم في شهر أكثر مما كان يصوم في شعبان، ولم يكن يخرج عنه شهر حتى يصوم منه، وكان يتحرى صيام الاثنين والخميس. قال ابن عباس: كان الرسول ﷺ لا يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر، ذكره النسائي.

وكان يحض على صيامها. وأما صيام عشر ذي الحجة، فقد اختلف فيه عنه، أما صيام ستة أيام من شوال، فصحّ عنه أنه قال: صيامها مع رمضان يعدل صيام الدهر، وأما يوم عاشوراء، فإنه كان يتحرى صومه على سائر الأيام، ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومه وتعظمه، فقال: «نحن أحق بموسى منكم» [رواه البخاري]، فصام وأمر بصيامه، وذلك قبل فرض رمضان، فلما فرض رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه» [رواه مسلم].

وكان من هديه ﷺ إفطار يوم عرفة بعرفة.

ثبت عنه ذلك في (الصحيحين) وروي عنه أنه نهى عن صوم عرفة بعرفة (رواه أهل السنن)، وصحّ عنه أن "صيامه يكفر السنة الماضية والباقية" (ذكره مسلم).

ولم يكن من هديه صيام الدهر.

بل قد قال: من صام الدهر لا صام ولا أفطر، وكان يدخل على أهله فيقول: هل عندكم شيء؟ فإن قالوا: لا، قال: "إني إذاً صائم"، وكان أحياناً ينوي صوم التطوع، ثم يفطر وأما حديث عائشة رضي الله عنها فإنه قال لها ولحفصة: "اقضيا يوماً مكانه" وكان إذا نزل على قوم وهو صائم أتم صيامه، كما فعل لما دخل على أم سليم، لكن أم سليم عنده بمنزلة أهل بيته. وفي الصحيح عنه أنه قال: «إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم، فليقل: إني صائم» [رواه مسلم]. وكان من هديه ﷺ كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصوم[1].

هدية ﷺ في الاعتكاف:

فِي هَدْيِهِ ﷺ فِي الِاعْتِكَافِ لَمَّا كَانَ صَلَاحُ القلب، واستقامته في طريق ومسيره إِلَى اللهَّ تَعَالَى مُتَوَقِّفًا عَلَى جَمْعِيَّتِهِ عَلَى اللهَّ، وَلَمِّ شَعَثِهِ بِإِقْبَالِهِ بِالْكُلِّيَّةِ عَلَى اللهَّ، فَإِنَّ شَعَثَ الْقَلْبِ لَا يَلُمُّهُ إِلَّا الْإِقْبَالُ على الله، وكانت فضول الشراب والطعام، وفضول مخالطة الأنام، وفضول المنام، وفضول الكلام مِمَّا يَزِيدُهُ شَعَثًا، وَيُشَتِّتُهُ فِي كُلِّ وَادٍ، ويقطعه عن سيره إلى الله تعالى،

---

(١) انظر مختصر زاد المعاد للإمام ابن قيم الجوزية. للشيخ: محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

ويضعفه، أو يعوقه ويوقفه، اقتضت حكمة الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ بِعِبَادِهِ أَنْ شَرَعَ لَهُمْ مِنَ الصَّوْمِ مَا يُذْهِبُ فُضُولَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيَسْتَفْرِغُ مِنَ الْقَلْبِ أَخْلَاطَ الشَّهَوَاتِ الْمُعَوِّقَةِ لَهُ عَنْ سيره إلى الله، وَشَرْعِهِ بِقَدْرِ الْمَصْلَحَةِ بِحَيْثُ يَنْتَفِعُ بَهِ الْعَبْدُ في دنياه وأخراه، ولا يضره، وَشَرَعَ لَهُمُ الِاعْتِكَافَ الَّذِي مَقْصُودُهُ وَرُوحُهُ عُكُوفُ القلب على الله، والانقطاع عن الخلق، والاشتغال به وحده، فَيَصِيرُ أُنْسُهُ بِاللهَّ بَدَلًا عَنْ أُنْسِهِ بِالْخَلْقِ، فَيَعُدُّهُ بِذَلِكَ لِأُنْسِهِ بِهِ يَوْمَ الْوَحْشَةِ فِي القبر. وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَقْصُودُ إِنَّمَا يَتِمُّ مَعَ الصَّوْمِ، شُرِعَ الِاعْتِكَافُ فِي أَفْضَلِ أَيَّامِ الصَّوْمِ وهو العشر الأخير من رمضان، وَلَمْ يَذْكُرِ اللهَّ سُبْحَانَهُ الِاعْتِكَافَ إِلَّا مَعَ الصَّوْمِ، وَلَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللهَّ ﷺ إلا مع الصوم. وَأَمَّا الْكَلَامُ، فَإِنَّهُ شُرِعَ لِلْأُمَّةِ حَبْسُ اللِّسَانِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا فُضُولُ الْمَنَامِ، فَإِنَّهُ شُرِعَ لَهُمْ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ مَا هُوَ مِنْ أَفْضَلِ السَّهَرِ وَأَحْمَدِهِ عَاقِبَةً، وَهُوَ السَّهَرُ الْمُتَوَسِّطُ الَّذِي يَنْفَعُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ، وَلَا يَعُوقُ العبد عن مصلحته، وَمَدَارُ رِيَاضَةِ أَرْبَابِ الرِّيَاضَاتِ وَالسُّلُوكِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ، وَأَسْعَدُهُمْ بِهَا مَنْ سَلَكَ فِيهَا المنهاج المحمدي، فلم يَنْحَرِفِ انْحِرَافَ الْغَالِينَ، وَلَا قَصَّرَ تَقْصِيرَ الْمُفَرِّطِينَ، وقد ذكرنا هديه فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَكَلَامِهِ، فَلْنَذْكُرْ هَدْيَهُ فِي اعْتِكَافِهِ.

«كَانَ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ» حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَرَكَهُ مَرَّةً فَقَضَاهُ فِي شَوَّالٍ، وَاعْتَكَفَ مَرَّةً فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ الْأَوْسَطِ، ثم العشر الأواخر يَلْتَمِسُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا في العشر الأواخر، فداوم على الاعتكاف حَتَّى لَحِقَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِخِبَاءٍ، فَيُضْرَبُ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَخْلُو فِيهِ لربه عَزَّ وَجَلَّ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ الِاعْتِكَافَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَهُ، فَأَمَرَ بِهِ مَرَّةً، فَضُرِبَ له، فَأَمَرَ أَزْوَاجُهُ بِأَخْبِيَتِهِنَّ فَضُرِبَتْ، فَلَمَّا صَلَّى الْفَجْرَ، نظر فرأى تلك الأخبية، فأمر بخبائه ففوض، وترك الاعتكاف في رمضان حتى اعتكف الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَوَّالٍ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ سنة عشرة أيام، «فلما كان الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا» وَكَانَ يُعَارِضُهُ جِبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ عَارَضَهُ بِهِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَيْضًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ تِلْكَ السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ إِذَا اعْتَكَفَ دَخَلَ قُبَّتَهُ وَحْدَهُ، وَكَانَ لا يدخل بيته إلا لحاجة الإنسان، ويخرج رأسه إلى بيت عائشة فترجله وهي حائض، وكان بَعْضُ أَزْوَاجِهِ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ، فَإِذَا قَامَتْ تَذْهَبُ، قَامَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلًا، ولم يكن يُبَاشِرِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ لَا بِقُبْلَةٍ وَلَا غَيْرِهَا، وَكَانَ إِذَا اعْتَكَفَ طُرِحَ له فراشه

وسريره فِي مُعْتَكَفِهِ. وَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، مَرَّ بالمريض وهو في طريقه، فلا يعرج عليه إلا أن يَسْأَلْ عَنْهُ، وَاعْتَكَفَ مَرَّةً فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ، وجعل على سدتها حصيرا، كل هذا تحصيل لمقصود الاعتكاف عَكْسُ مَا يَفْعَلُهُ الْجُهَّالُ مِنِ اتِّخَاذِ الْمُعْتَكَفِ موضع عشرة، ومجلبة للزائرين، فهذا لون، والاعتكاف المحمدي لون".

انتهى من مختصر زاد المعاد [١].

وأختم رسالتي لك -غاليتي – بمجموعة من الأدعية من الكتاب والسنة، راجية الله عز وجل أن ينفعني وإياكم بها :-

الأدعية من القرآن الكريم:

- ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٢].
- ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣].
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٤].
- ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[١].

---

(١) مختصر زاد المعاد. للشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ

(٢) سورة البقرة: ١٢٧

(٣) سورة البقرة: ١٢٨

(٤) سورة البقرة: ٢٠١

•﴿رَبّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبّنَا وَلا تُحَمّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[٢].

•﴿ رَبّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنّكَ أَنْتَ الْوَهّابُ ﴾[٣].

•﴿رَبّنَا إِنّنَا آمَنّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النّارِ﴾[٤] .

•﴿رَبّنَا آمَنّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتّبَعْنَا الرّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشّاهِدِينَ﴾[٥].

•﴿ رَبّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٦] .

•﴿رَبّنَا إِنّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى للإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبّكُمْ فَآمَنّا رَبّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفّرْ عَنّا سَيّئَاتِنَا وَ تَوَفّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبّنَا وَ آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ و لا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[٧].

•﴿ رَبّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴾[١].

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٠
(٢) سورة البقرة: ٢٨٦
(٣) سورة آل عمران: ٨
(٤) سورة آل عمران: ١٦
(٥) سورة آل عمران: ٥٣
(٦) سورة آل عمران: ١٤٧
(٧) سورة آل عمران: ١٩٣

•﴿رَبّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفّنَا مُسْلِمِينَ ﴾[٢].
•﴿ رَبّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ * وَنَجّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنْ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٣] .
•﴿ رَبّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا[٤].
• رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[٥].
•﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[٦].
•﴿ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[٧] .
•﴿ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾[٨] .
•﴿ رَبّنَا آمَنّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرّاحِمِينَ ﴾[٩] .
•﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرّاحِمِينَ﴾[١٠] .
•﴿ رَبّنَا اصْرِفْ عَنّا عَذَابَ جَهَنّمَ إِنّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[١].

---

(١) سورة الأعراف: ٢٣
(٢) سورة الأعراف: ١٢٦
(٣) سورة يونس: ٨٦- ٨٧
(٤) سورة الكهف: ١٠
(٥) سورة طه: ٢٥
(٦) سورة طه:١١٤
(٧) سورة المؤمنون:٢٩
(٨) سورة المؤمنون:٩٨
(٩) سورة المؤمنون:١٠٩
(١٠) سورة المؤمنون:١١٨

•﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[٢].

وهنا تجدين باقة من الأدعية من السنة النبوية :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

•**«اللَّهُمَّ لك الحمد أنت قيِّمُ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق و النبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللَّهُمَّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»**[٣].

---

(١) سورة الفرقان:٦٥

(٢) سورة النمل:١٩

(٣) البخاري (٧٤٤٢)، مسلم(٧٦٩)

•«اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللَّهُمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[١].

•«اللَّهُمَّ إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد»[٢] .

•«اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم»[٣].

•« اللَّهُمَّ إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم»[٤] .

•«اللَّهُمَّ إنك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب

---

(١) البخاري (٣٣٧٠)
(٢) أبو داود: (١٤٩٣)
(٣) صحيح الترمذي (٣٥٤٤)
(٤) صحيح أبي داود (٨٦٩)

الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وذل لك جسده ورغم لك أنفه»[١].

•«اللَّهُمَّ ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود»[٢]

•«اللَّهُمَّ آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها»[٣].

•«اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»[٤].

---

[١] أخرجه الطبراني (٨/ ٣٤، رقم ٧٣٠٠)، قال الهيثمي (١٠/ ١٧٩): فيه عمرو بن الحصين العقيلي، وهو متروك انظر التقريب (٥٠١٢). وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٥). وأخرجه أيضًا: الحاكم (٣/ ٤٥٣) وقال: صحيح الإسناد.

[٢] أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٣)، والطبراني (٢٢/ ٣٢٩، رقم ٨٢٨). قال الهيثمي (١٠/ ١٧٨): رواه أحمد، والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح، وكذلك الإسناد الآخر وإسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصار، وهي ثقة. وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٦/ ٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٢) رجال هذا الحديث ثقات غير لؤلؤة مولاة الأنصار فإنها مجهولة لم يرو عنها غير محمَّد بن يحيى بن حبان هذا. قال الحافظ في التقريب (٨٦٧٧) مقبولة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٩٧) والسلسلة الضعيفة (٢٩١٢).

[٣] مسلم (٢٧٢٢).

[٤] أحمد (١٨١/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨١/١٠) : رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات.

•«اللهم أحيني على سنة نبيك وتوفني على ملته، وأعذني من مضلات الفتن »[١] .

•«اللَّهُمَّ أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»[٢].

•«رب اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الغفور»[٣].

•«اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على خلقك، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ،وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ،اللهم إني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة ،وأسألك الحق في الرضا والغضب ،وأسألك القصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيما لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع ،وأسألك الرضا بعد القضاء ،وأسألك برد العيش بعد الموت ،وأسألك لذة النظر إلي وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة ،ولا فتنة مضلة ،اللهم زينا بزينة الإيمان ،واجعلنا هداة مهتدين»[٤].

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى(٥/ ٩٥)
(٢) صحيح النسائي (١٨٢٠) .
(٣) أبو داود(١٥١٨) وصححه الألباني في صحيح أبي داود(٥/ ٢٤٨)
(٤) صحيح النسائي (٢٨٠/١) .

•«اللهم طهرني من الذنوب والخطايا، اللهم نقني منها كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد»[١].

•«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَالْجُبْنِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ »[٢].

•«اللهم رب جبرائيل وميكائيل ،ورب إسرافيل ،أعوذ بك من حر النار وعذاب القبر»[٣].

•«اللهم ألهمني رشدي ،وأعذني من شر نفسي»[٤].

•«اللهم رب السموات السبع ورب الأرض ،ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء ،فالق الحب والنوى ،منزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ،اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ،وأنت الآخر فليس بعدك شيء ،وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ،وأنت الباطن فليس دونك شيء ،اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»[٥].

---

(١) مسلم (٤٧٦)
(٢) البخاري(٢٨٢٢)
(٣) صحيح النسائي(١١٢١/٣)
(٤) الترمذي (٣٤٨٣)
(٥) مسلم(٢٧١٣)

•«اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلي النور ،وجنبنا الفواحش ماظهر منها ومابطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا ،وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك، قابلين لها وأتممها علينا»[١].

•«اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأهواء والأعمال والأدواء»[٢].

•«اللهم حاسبني حساباً يسيرا»[٣].

•«اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[٤].

•«اللَّهُمَّ أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي»[٥].

•«اللَّهُمَّ أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء»[٦].

---

(١) صحيح الأدب المفرد(٦٣٠)
(٢) صححه الألباني في ظلال الجنة (١٣)
(٣) رواه أحمد(٤٨/٦)
(٤) صحيح الادب المفرد (٥٣٤)
(٥) صحيح ابن ماجه (٣١٣٥)
(٦) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي. قال الدمياطي في المتجر الرابح (١٥٩) : قد سلم منه وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب (٧٥٠)

•« اللَّهُمَّ أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[١].

•«اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي ووسع لي في رزقي وبارك لي فيما رزقتني»[٢].

•«اللَّهُمَّ أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر لي الهدى وانصرني على من بغى علي»[٣].

•«اللَّهُمَّ أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»[٤].

•«اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ،وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ،اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ،ونق قلبي من الخطايا كما

---

(١) مسلم(٢٧٢٠)
(٢) صحيح الجامع (١/ ٣٩٩)
(٣) صحيح أبي داود(٤١٤/١)
(٤) مسلم (٤٨٦)

نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل و المأثم والمغرم»[١].

•«اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني وارفعني»[٢].

•«اللهم زدنا ولاتنقصنا ،وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا»[٣].

•«اللهم أحسنت خَلقي ،فأحسن خُلُقي»[٤].

•«اللهم ثبتني ووالدي وذريتي واجعلني هادياً مهدياً »[٥].

---

(١) البخاري(٦٣٧٧)، ومسلم(٥٨٩)
(٢) أحمد (٣٥١٤) وحسنه شعيب الأرنؤوط.
(٣) الترمذي،(٥/ ٣٢٦)
(٤) صححه الألباني في إرواء الغليل(١١٥/١) برقم (٧٤)
(٥) البخاري (٤٣٥٦)

وهذه الأذكار التي تقال صباحاً ومساءً ، حافظي عليها وحصني نفسك ، وذريتك ، وبيتك يحفظك الله من شر شياطين الإنس والجن

﴿الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَاأُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَاخَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾(٢).

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَاوَإِلَيْكَ الْمَصِير لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا

(١) سورة البقرة:١-٥
(٢) سورة البقرة:٢٥٥

﴿إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[١] .

﴿ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرِ﴾ [٢]

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ . هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ﴾[٣].

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾[٤] (ثلاث مرات).

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[٥] (ثلاث مرات).

---

(١) سورة البقرة :٢٨٥ ـ٢٨٦
(٢) سورة غافر :١ ــ ٣
(٣) سورة الحشر: ٢٢ـ٢٤
(٤) سورة الصمد: ١ ــ ٤
(٥) سورة الناس : ١ ــ ٦

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ*وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ*وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ*وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[١] (ثلاث مرات).

- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق[٢] (ثلاث مرات).

- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم[٣] (ثلاث مرات).

- رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا[٤] (ثلاث مرات).

- أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم ومن شر ما بعده رب أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر[٥] . وفي المساء يقول: أمسينا وأمسى الملك لله ويقول : رب أسألك خير ما في هذه الليلة .. إلخ بدلا من أصبحنا وأصبح وعن هذا اليوم .

---

[١] سورة الفلق : (١ – ٥)
[٢] مسلم (٢٧٠٨)
[٣] أبو داود (٥٠٨٨)
[٤] أبو داود (٥٠٧٢)
[٥] مسلم (٢٧٢٣)

ـ اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور[١] .
وفي المساء يقول : **اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نموت وبك نحيا وإليك المصير** .
ـ اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر[٢] . وفي المساء يقول : ما أمسى بي.
ـ اللهم إني أصبحت في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة[٣] (ثلاث مرات) وفي المساء يقول اللهم إني أمسيت الخ .
ـ اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين ومن قهر الرجال[٤] .
اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي اللهم احفظني

---

(١) أبو داود (٥٠٦٨)
(٢) تخريج مشكاة المصابيح(٤٧٦/٢) قال ابن حجر العسقلاني: حسن
(٣) أحمد (١١٩/١٦) وحسن إسناده أحمد شاكر وضعفه الألباني
(٤) صحيح الجامع (١٢٨٩)

من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي[١] .

- اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[٢].

ـ اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجُره إلى مسلم[٣] .

ـ اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا اله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك[٤] .

وفي المساء اللهم إني أمسيت .. الخ (أربع مرات)

ـ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير[١] (مائة مرة) في الصباح والمساء.

---

(١) صحيح ابن ماجه (٣١٣٥)
(٢) البخاري (٦٣٠٦)
(٣) صحيح الترمذي (٢٧٩٨)
(٤) أبو داود (٥٠٦٩)

- **حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**[٢] (سبع مرات)

ـ **حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى**[٣] .

ـ **سبحان الله وبحمده**[٤] (مائة مرة) في الصباح والمساء ، أو فيهما جميعا .

ـ **أستغفر الله وأتوب إليه**[٥] (مائة مرة) . [٦]

وفق الله الجميع لما يحب ويرضاه وجعلنا جميعا ووالدينا من عتقاء هذا الشهر المبارك

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

---

(١) البخاري (٦٤٠٣)، مسلم(٢٦٩٣)

(٢) أبو داود (٥٠٨١)

(٣) سفر السعادة الفيروزآبادي (٣١٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٩١/١٠): فيه نعيم بن مورع وهو ضعيف

(٤) البخاري (٦٤٠٥)، مسلم(٢٦٩١)

(٥) مسلم(٢٧٢٠)

(٦) جمع فضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين ١٤١٨هـ رَحِمَهُ اللَّهُ

أهديك أختي المسلمة بعض الروابط النافعة

العقيدة الصحيحة وما يضادها
https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٢-٢٢٢٤

رسالة الدروس المهمة لعامة الأمة
https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٣-٤٤٥١

صفة الحج والعمرة
https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٤-٠٢٢٥

صفة صلاة النبي ﷺ
https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٥-٦٩٥٨

رسالة الحجاب
https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٦-٢٢٥٨

أحكام الحيض

https://d-gathla.com/vbshare/٢٥٠٢-٢٠٢١-٠٣-١٥-١٥-٥٥-٣٩

https: / /d-gathla.com / ٢genenral-٣٠١٧-٢٥٤١

الدعاء من الكتاب والسنة

https://d-gathla.com/٢-genenral/٣٠١٨-٩٨٧٥

محاضرة سيدات المحراب

https://d-gathla.com/family/٢٧٠٠-٢٠١٧-١١-٠١-٢١-٥٢-١٤

قالته وكتبته

أختكم في الله الفقيرة إلى عفو ربها القدير

قذلة بنت محمد القحطاني

الأربعاء ١٤٤٣/٨/٦هـ

الموقع الالكتروني

https://d-gathla.com/

الفهرس

مقدمة..... ٣

ـ وأول هذه الوصايا: الوصيةُ بالاحتساب في هذا الشهر المبارك والعزم الأكيد على صيامه وقيامه بإيمان واحتساب..... ٥

ومن أعظم الأمور التي تتقربين بها إلى الله في هذا الشهر: ١٠

أولا: تحقيق التوحيد:.....١٠

(ولها شروط لا بد من تحقيقها: ـ ١١

ومن صور الشرك بالله: – ١٦

١ –الحكم بغير ما أنزل الله (وهو شرك الطاعة والإتباع) ١٦

ومن صور الشرك أيضا: ١٦

٢ـ الذبحُ لغير الله:. ١٦

٣ـ والنذر لغير الله من الشرك ١٧

٤ـ والسجود والركوع لغير الله من الشرك ١٧

٥ـ والطواف لغير الله: ١٧

(الأول: الشرك في عبادة الله تعالى.....١٧
الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ١٨
الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم.....١٨
الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي أكمل من هديه. ١٨
الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ. ١٨
السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثوابه أو عقابه كفر ١٩
السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف ١٩
الثامن: مظاهرة المشركين، ومعاونتهم على المسلمين ١٩
التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام -.....١٩
العاشر: الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به ٢٠
ولذا جاءت الشريعة بسد أبواب الشرك ووسائله ومنها: ـ ٢٠
ثانياً: ـ التحذير من البدع : ـ.....٢١
ـ البدع التي تسبق شهر رمضان ومنها :-.....٢٢

ومن البدع في شهر رمضان : ٢٤
ومن البدع التلفظ بنية الصوم : ٢٥
ـ ومن البدع ما يسمى (التسحير) : ٢٥
ومن البدع الدعاء عند رؤية هلال رمضان ورفع الأيدي : ٢٦
ـ ومن البدع صيام يوم الشك احتياطاً لدخول رمضان : ٢٦
- الصمت وعدم الكلام في حال الصوم :.....٢٧
ثالثاً : الإخلاص في العبادة ومعناه إرادة وجه الله بالعمل: ٢٧
رابعاً: الاعتصام بالكتاب والسنة:.....٢٨
خامساً : إقامة الصلاة:.....٣٠
والناس في الصلاة على مراتب خمسة: ـ.....٣١
صلاة المرأة في المسجد :- ٣٣
وإليكِ شروط الحجاب الشرعي : ـ ٣٥
من الوصايا الهامة في هذا الشهر العظيم:- ٣٦
التقرب إلى الله بتلاوة القرآن وتدبره: ٣٦

وتأملي -حفظكِ الله-حال السلف مع القرآن: ـ.....٣٧
ومن الوصايا المهمة كذلك: حفظ الوقت.....٣٩
معالم رمضان عند السلف:.....٤٠
نماذج من السير تحيا بها القلوب الغافلة: ـ.....٤١
ولنساء السلف في القيام والعبادة حظاً وافراً فهلمِّ ننظر بعضاً من أحوالهن:-.....٤٣
عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها".....٤٣
زينب بنت جحش رضي الله عنها.....٤٤
أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها : ٤٥
حفصة بنت سيرين:.....٤٦
عائشة بنت عمران بن سليمان المنوبي (عائشة المنوبية) : ٤٧
ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر: - ٤٧
تربية الأولاد والأسرة:.....٤٧
ومن الوسائل المعينة على التربية: ٤٨

ومن أعظم ما تتقربين به إلى الله في هذا الشهر: إطعام الطعام ٥٢
ومن القربات كذلك : الدعوة إلى الله في رمضان ٥٢
ومنها : ـ العمرة في رمضان : ٥٤
صفة الحج والعمرة ٥٤
فضل ليلة القدر : ٥٤
ومن علاماتها:.....٥٧
من آدابها وسننها : ـ.....٥٧
عبادة الدعاء في رمضان : ـ.....٥٩
أَسْبَابِ شَرْحِ الصُّدُورِ :- ٦٣
هدي النبي ﷺ في الصيام: ٧٠
هدية ﷺ في الاعتكاف : ٧٥
مجموعة من الأدعية من الكتاب والسنة ٧٨
الأدعية من القرآن الكريم:.....٧٨
الأدعية من السنة النبوية :.....٨١

الأذكار التي تقال صباحاً ومساءً ٨٩
بعض الروابط النافعة ٩٥
الفهرس.....٩٧